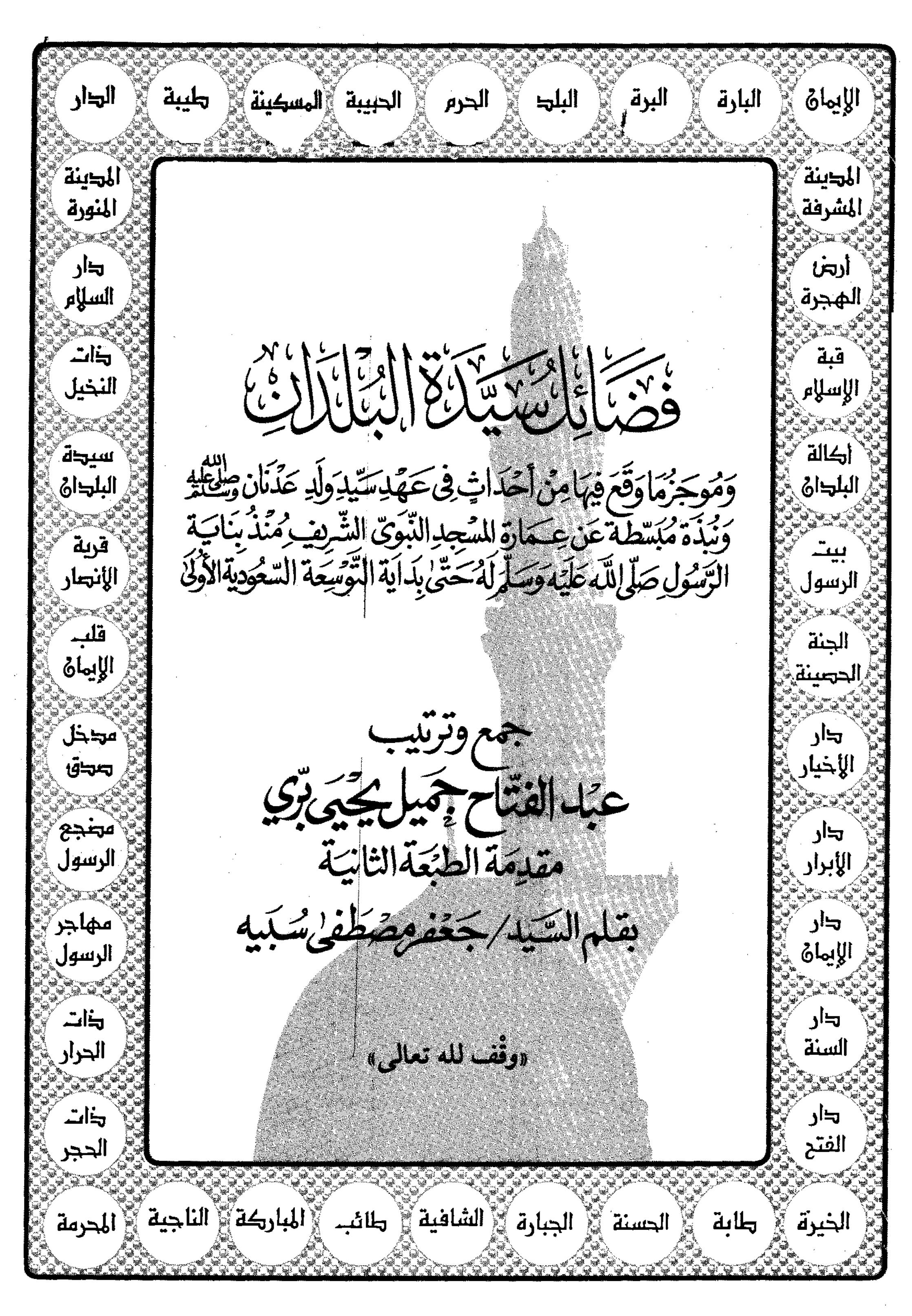


فضائل سيدة البلدان

وموجز ما وقع فيها من أحداث في عهد سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
ونبذة مبسطة عن عمارة المسجد النبوي الشريف منذ بناية
الرسول صلى الله عليه وسلم له حتى بداية التوسعة السعودية الأولى

جمع وترتيب

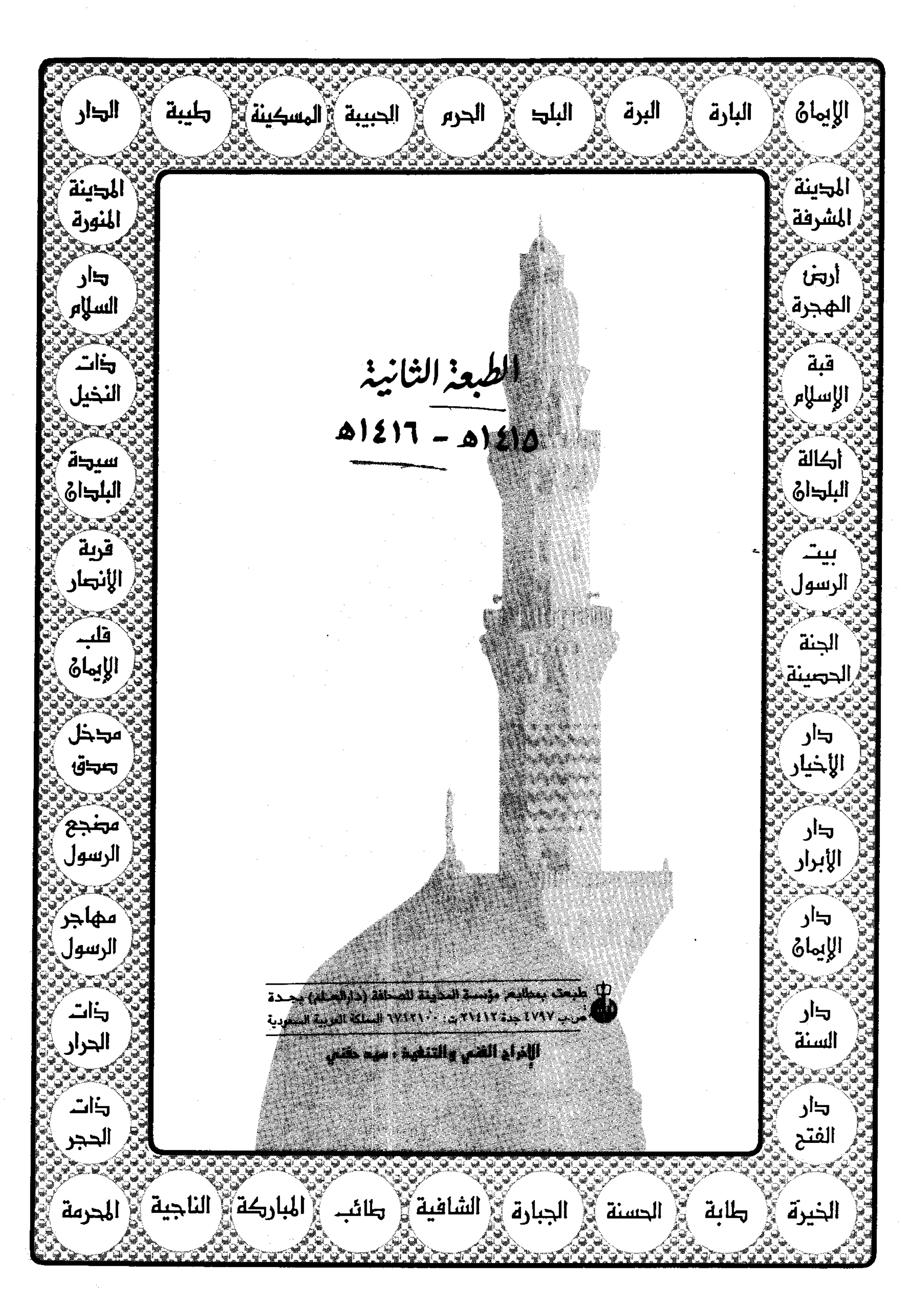
عبد الفتاح جميل يحيى بري

مقدمة الطبعة الثانية

بقلم السيد/ جعفر مصطفى سبيه

«وقف لله تعالى»

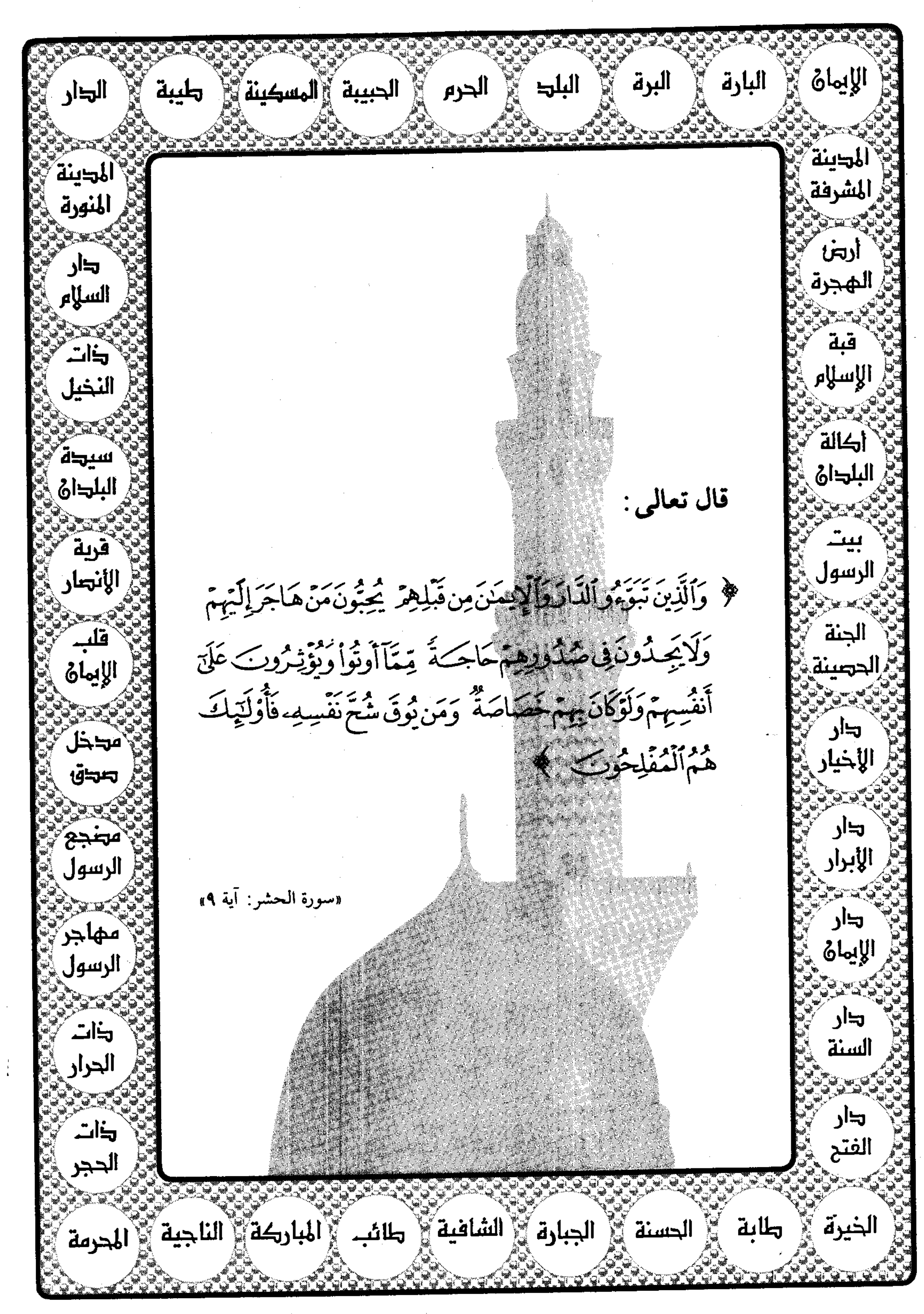

بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الثانية
١٤١٥هـ - ١٤١٦هـ

طبعت بمطابع مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم) بجدة
ص.ب ٤٧٩٧ جدة ٢١٤١٢ ت: ٦٧١٢١٠٠ المملكة العربية السعودية

الإخراج الفني والتنفيذ: سعد حقي



قال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ
وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ
أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

«سورة الحشر: آية ٩»



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يا طيبة يا سيِّدة البُلْدان »[1]

(١) الحديث أسنده الديلمي في الحلية لأبي نعيم عن ابن عمر مرفوعا. تم نقله من كتاب وفاء الوفاء بأخبار مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ج١ ص١٦.

الإهداء

إهداء إلى من أكرمهم الله سبحانه وتعالى بأن جعلهم من أهل هذه البلدة الطيبة إلى الصفوة المتقين الأخيار.

إهداء إلى من فتحوا صدورهم من قبل أن يفتحوا دورهم للنبي ﷺ وصحابته الأبرار.

إهداء إلى من ناصروا رسول الله ﷺ من قبل أن يروه ومن قبل أن يهاجر إليهم وشرفوا بأن يلقبوا بالأنصار.

إهداء إلى من آووا ونصروا وعزروا واتبعوا رسول الله ﷺ في ساعة العسرة من قبل أن تزيغ الأبصار.

إهداء إلى من فدوا الرسول الأمين «عليه الصلاة والسلام» بالأهل قبل المال والولد قبل البلد والنفس والنفيس، إلى صحابة المختار ﷺ.

إهداء إلى من استقبلوا الرحمة المهداة ﷺ بسعة الصدور وبشاشة الوجوه وصفاء القلوب وجميل

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار - المدينة المشرفة - المدينة المنورة - أرض الهجرة - دار السلام - قبة الإسلام - ذات النخيل - أكالة البلدان - سيدة البلدان - بيت الرسول - قرية الأنصار - الجنة الحصينة - قلب الإيمان - دار الأخيار - مدخل صدق - دار الأبرار - مضجع الرسول - دار الإيمان - مهاجر الرسول - دار السنة - ذات الحرار - دار الفتح - ذات الحجر - الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة | المدينة المنورة

أرض الهجرة | دار السلام

قبة الإسلام | ذات النخيل

أكالة البلدان | سيدة البلدان

بيت الرسول | قرية الأنصار

الجنة الحصينة | قلب الإيمان

دار الأخيار | مدخل صدق

دار الأبرار | مضجع الرسول

دار الإيمان | مهاجر الرسول

دار السنة | ذات الحرار

دار الفتح | ذات الحجر

النداء :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة مرحبا يا خير داع

إهداء إلى مَنْ لو سلك الناس شِعْبًا وسلكوا شعبا آخر، لسلك الرسول المصطفى المختار ﷺ شِعْبَهم، لأنه شِعْبُ الأنصار.

إهداء إلى أبناء الأنصار وأحفادهم وذرياتهم إلى يوم الدين.

إهداء إلى من أحبهم وناصرهم وذكرهم ودعا لهم.

إهداء إلى من خدم هذه البلدة الشريفة ويخدمها على مر العصور والأزمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

عبد الفتاح جميل يحيى بري

المدينة المنورة

في ١٧/٧/١٤١٣هـ

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

طيبة الطيبة

أبتدىء هذا البحث بقصيدة في مدح سيدة البلدان، وهي للإمام أبي محمد عبدالله بن عمر بن موسى البِسْكري المغراوي رحمه الله، قالها متشوقا، وقد ذكرها الإمام المراغي، نقلاً عن شيخه المطري شيخ المُحدّثين بالحرم النبوي الشريف، عن مؤلفها، ثم ذكرها الإمام السمهودي بسنده إلى مؤلفها، وكذا الإمام الصالحي رحمهم الله تعالى.

وقد خمَّسها الإمام أبو عبدالله التونسي. وأذكرها من غير تخميس[1].

دار الحبيب أحق أن تهواها ... وتحنّ من طرب إلى ذكراها

وعلى الجفون متى هممتَ بزَوْرة ... يا ابن الكرام عليك أن تغشاها

فلأنت أنت إذا حللت بطيبة ... وظللت ترتع في ظلال رُباها

مغنى الجمال مُنى الخواطر والتي ... سلبت عقول العاشقين حُلاها

---

(1) تم نقل هذه القصيدةعن كتاب فضائل المدينة المنورة للشيخ الدكتور/ خليل ملاّ خاطر ج٣ ص٣٨٥.

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار - المدينة المشرفة - المدينة المنورة - أرض الهجرة - دار السلام - قبة الإسلام - ذات النخيل - أكالة البلدان - سيدة البلدان - بيت الرسول - قرية الأنصار - الجنة الحصينة - قلب الإيمان - دار الأخيار - مدخل صدق - دار الأبرار - مضجع الرسول - دار الإيمان - مهاجر الرسول - دار السنة - ذات الحرار - دار الفتح - ذات الحجر - الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة

المدينة المنورة

أرض الهجرة

دار السلام

قبة الإسلام

ذات النخيل

أكالة البلدان

سيدة البلدان

بيت الرسول

قرية الأنصار

الجنة الحصينة

قلب الإيمان

دار الأخيار

مدخل صدق

دار الأبرار

مضجع الرسول

دار الإيمان

مهاجر الرسول

دار السنة

ذات الحرار

دار الفتح

ذات الحجر

لا تحسب المسكُ الزكّي كتُربها ... هيهات أين المِسك من ريّاها
طابت فإن تبغ التطيب يافتى ... فأدم على الساعات لَثْمَ ثراها
وابْشر ففي الخبر الصحيح مقرّراً ... أن الإلـه بطابـة سمّـاهـا
واختصهـا بالـطيبين لِطيبهـا ... واختارها ودعا إلى سُكناها
لا كالمـدينة منزلٌ وكفى لها ... شرفـا حلول محمـد بفنـاهـا
حظيت بهجرة خير من وطيء الثرى ... وأجلَّهـم قدراً فكيف تراهـا
كل البلاد إذا ذُكِرْن كأحرف ... في اسم المدينة لا خلت معناها
حاشا مسمى القدس فهي قريبة ... منهـا ومكـةَ إنهـا إيـاهـا
لا فرق إلا أن ثَم لطيفة ... مهما بدت يجلو الظلام سَناها
جزم الجميع بأن خير الأرض ما ... قد حاط ذاتَ المصطفى وحواها
ونَعَمْ لقد صدقوا بساكنها عَلَتْ ... كالنفس حين زكت زكا مأواها
وبهـذه ظهـرت مزيـة طيبة ... فغدت وكل الفضل في معناها
حتى لقـد خُصّت بروضـة جنة ... الله شرّفهـا بهـا وحَبـاهـا
ما بين قبـر للنبـي ومنبـر ... حيّـا الإله رسولـه وسقاهـا
هذي محاسِنُها فهل من عاشق ... كَلِفٍ شحيـح باخـل بِنَواهـا

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان
البارة
البرة
البلد
الحرم
الحبيبة
المسكينة
طيبة
الدار
المدينة المشرفة
أرض الهجرة
قبة الإسلام
أكالة البلدان
بيت الرسول
الجنة الحصينة
دار الأخيار
دار الأبرار
دار الإيمان
دار السنة
دار الفتح
المدينة المنورة
دار السلام
ذات النخيل
سيدة البلدان
قرية الأنصار
قلب الإيمان
مدخل صدق
مضجع الرسول
مهاجر الرسول
ذات الحرار
ذات الحجر

إنـي لأرهب من توقـع بَيْنهَـا | فيـظل قلبي موجعـاً أوّاهـا
ولـقلّمـا أبصــرتُ حال مودِّع | إلا رثـت نفسي له وشجـاهـا
فلكم أراكم قافلين جمـاعـةً | في إثـر أخـرى طالبين سواهـا
قسمـاً لقـد أذكى فؤادي بينكم | ناراً وفـجّـر مُقْلتي ميّـاهـا
إن كان يُعجزكم طِلاب فضيلة | فالخيـر أجمعـه لدى مثواهـا
أو خِفْتـمُ ضرّاءهـا فتـأملوا | بركـات بُلغتهـا فمـا أزكـاهـا
أفٍّ لمن يبغي الكثيـر لشهوة | ورفـاهــة لم يدر ما عُقبـاهـا
والعيش ما يكفي وليس هو الذي | يُطغي النفـوس ولا خسيس مناها
يارب أسـأل منـك فضل قناعة | بيسيـرهـا وتحبُّـبا لحمـاهـا
ورضـاك عني دائمـا ولُزومـهـا | حتى توافي مُهْجَتي أُخْـرَاهـا
فإن الذي أعطيت نفسي سؤلها | وقبلت دعـوتهـا فيـا بشـراهـا
بجـوار أوفى العـالمين بذمّـة | وأعـزّ مَنْ بالقـرب منه يُبَـاهي
من جاء بالآيـات والنـور الذي | داوى القلوب من العمى فشفـاها
أولى الأنـام بخطة الشرف التي | تُدعى الوسيلة خير من يُعطاها
إنسـان عين الكون سرُّ وجوده | «يس» إكسيـر المحـامـد طه

الخيرة
طابة
الحسنة
الجبارة
الشافية
طائب
المباركة
الناجية
المحرمة

حسبي فلستُ أَفِي بذكر صفاته ... ولو أن لي عدد الحصى أفواها
كثُرت محاسنه فأعجز حصرُها ... وغـدت ومـا يُلقى لهـا أشبـاها
إني اهتـديت من الكتـابـه بآية ... فعلمتُ أن عُلاه ليس يُضـاهى
ورأيت فضـل العالمين محددًا ... وفضـائـل المختـار لا تتنـاهى
كيف السبيـل إلى تقصّي مدح مَنْ ... قال الإلـه له: وحسبـك جاهـا
﴿إن الـذين يبـايعـونك إنما﴾ ... فيمـا يقـول: ﴿يبايعون الله﴾
هذا الفخار فهل سمعتَ بمثله ... واهـاً لنشـأته الكـريمـة واهـا
صلُّوا عليـه وسلّمـوا، فبذلكم ... تُهْـدَي النفوس لرُشدها وغناها
صلّى عليــه الله غيــر مقيّــد ... وعليــه مِنْ بركـاتــه أنْمـاهـا
وعلى الأكـابر آله سُرُج الهُدى ... أحْبِبْ بعتــرتــه ومَن والاهـا
وكـذا السـلام عليـه ثم عليهمُ ... وعلى عصــابتــه التي زكـاهـا
أعني الكـرام أولى النُهى أصحابه ... فئـة التُّقى ومَن اهتـدى بهُداها
والـحمــدلله الكــريم وهــذه ... نَجَـزَتْ وظني أنـه يرضـاهـا

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار
المدينة المشرفة أرض الهجرة قبة الإسلام أكالة البلدان بيت الرسول الجنة الحصينة دار الأخيار دار الأبرار دار الإيمان دار السنة دار الفتح
المدينة المنورة دار السلام ذات النخيل سيدة البلدان قرية الأنصار قلب الإيمان مدخل صدق مضجع الرسول مهاجر الرسول ذات الحرار ذات الحجر
الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة الخيرة طيبة الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

مقدمة

الطبعة الثانية

الحمدلله المستحق لأتم الحمد والثناء الذي مَنَّ علينا بصفوة وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين سلكوا نهجه وأقاموا حجته فثبَّت بهم دينه وقوّى بهم سلطانه فردّ الله بهم كيْد الكائدين وضلال الملْحدين.

أمّا بَعْد : فقد اطلعت على الكتاب المسمّى (فضائل سيدة البلدان وموجز ما وقع فيها من أحداث في عهد سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم) الذي جَمَعه الأستاذ الفاضل الابن العزيز عبدالفتاح جميل برّي فوجدته على اختصاره من خير ما ألف في هذا الموضوع بذكْر بعض فضائل طيبة الطيّبة التي طابت بالمصطفى صلى الله عليه وسلم، وكان هذا الصنيع مع حجْم صغره أتمّ وأعظم، سَهْل التناول للطلاب جامعاً لكل ما لذّ وطاب، ثمراته قطوفها دانية تجري من تحتها أنهار عذْبة صافية، خالياً من التطويل المُملّ والاقتصار المُخِلّ حقيقا بالاعتناء والاطلاع عليه وافيا بالغرض المقصود فيما يرجع إليه وقد جُمع في هذا الكتاب أعلى ما صحّ عن سيد الأكوان عظيم القدْر والشأن صلى الله عليه وسلم ومجّد وكرّم.

هـــذا كتـــاب لـــو يبـــاع بـــوزنـــه
ذهـبـــا لكـــان البـائـــع المعنـــونـــا

أثاب الله جامعه ثواباً جزيلاً، وأدام النفع به دهراً طويلاً، ومما يجدر الإشارة إليه ونحن نقدِّم لهذا الكتاب أن نستعرض بإيجاز بعض الذكريات والأحداث التي عاشها المصطفى صلى الله عليه وسلم.

● لقد انتشرت في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم الأنوار وتداعت قصور كِسْرى وتصدّع إيوانه وأخمدت نار فارس وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوه.

● كان صلى الله عليه وسلم يأكل من كسْب يده ولم يكن معتمداً على أحد من قريش وسافر إلى الشام في تجارة للسيدة خديجة رضي الله عنها وتزوّجها بعد أن خطبته لنفسها لما علمت انه ذو فضل وجاه.

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة الخيرة طيبة الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

● لما بَلَغَ صلى الله عليه وسلم من العمر خمسة وثلاثين سنة أرادت قريش تجديد بناء الكعبة لما أصابها من السيول واختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود واشتد الخلاف وقالوا أول من يدخل يحكم بيننا فدخل صلى الله عليه وسلم، وقالوا هذا الصادق الأمين وكلنا يرضاه فبسط صلى الله عليه وسلم رداءه وأمر كل قبيلة أن تأخذ بطرف منه ووضع الحجر الأسود بيده الشريفة مكانه وحفظ الله الحجر من أن تلمسه أيدي الفئة الكفرية.

● كان صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حِراء بإلهام من الله وجاءه الوحي الثاني بعد أن بلغ أربعين سنة وأسلم كثير من المهاجرين ولاقى صلى الله عليه وسلم أذى كثيرا من المشركين وكان عظيم الصبر وكان يدعو لهم بالهداية الربانية وجاءه ما يزيد على السبعين من الأوس والخزرج فآمنوا به صلى الله عليه وسلم وبعث معهم اثني عشر نقيبا يعلمونهم القرآن والفقه وغيره، وانتشر الإسلام في المدينة المنورة وأمر صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فاستقبله أهلها بالبشر والسرور وهم ينشدون طلع البدر علينا وبنى صلى الله عليه وسلم مسجده وجاءه المهاجرون والأنصار.

● جاهد صلى الله عليه وسلم لإعلاء كلمة الله حتى أُذِن له بفتح مكة ودخلها وأزال الأصنام.

● كان صلى الله عليه وسلم أكمل الناس أخلاقاً ذا صدر رحب يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويصبر على الأذية ولا يقابل السيئة بالسيئة ولما أدمى أهل الطائف ساقية الشريفتين استأذنته الملائكة في إهلاكهم فقال إني أرجو أن يُخْرِج الله من أصلابهم من يعبد الله.

ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة مشهورة كما أن المدينة المنورة حازت فضائل كثيرة بعد هجْرته إليها وقد دفن بها صلى الله عليه وسلم، ولو أخذنا في سَرْدها لخرجنا عن المقصود من التقديم لهذا الكتاب.

أسأل الله تعالى أن يَمن بمحْض جوده وكرمه على الجميع بحُسْن الخاتمة وشفاعة النبي الشفيع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

جعفر بن مصطفى سُبَيْه

عضو النادي الأدبي بالمدينة

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين آمين

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

المقدمة

الحمدلله رب العالمين الحمدلله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم شأنه وبرهانه، الحمدلله القائل:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ «الحشر آية ٩».

والصلاة والسلام على سيد الأنام وسيد ولد عدنان سيدنا محمد بن عبدالله القائل:

«إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جُحْرها...» الحديث.

أما بعد: فإنه بعد حمدالله سبحانه وتعالى والثناء عليه والصلاة والسلام على أشرف رسله، فإنني أشكره سبحانه على أن وفقني لكتابة وجمع نبذة يسيرة بل ومبسطة جدا عن فضائل سيدة البلدان «المدينة النبوية» على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وموجز لما وقع فيها من أحداث في عهد سيد ولد عدنان ﷺ.

وإنني لم أخض الغمار في هذا المجال إلا بعد الرجوع إلى عدة مراجع، وقد كانت فكرة كتابة هذا الكتيب الصغير

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار - المدينة المشرفة - المدينة المنورة - أرض الهجرة - دار السلام - قبة الإسلام - ذات النخيل - أكالة البلدان - سيدة البلدان - بيت الرسول - قرية الأنصار - الجنة الحصينة - قلب الإيمان - دار الأخيار - مدخل صدق - دار الأبرار - مضجع الرسول - دار الإيمان - مهاجر الرسول - دار السنة - ذات الحرار - دار الفتح - ذات الحجر - الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان · البارة · البرة · البلد · الحرم · الحبيبة · المسكينة · طيبة · الدار

المدينة المشرفة · أرض الهجرة · قبة الإسلام · أكالة البلدان · بيت الرسول · الجنة الحصينة · دار الأخيار · دار الأبرار · دار الإيمان · دار السنة · دار الفتح

المدينة المنورة · دار السلام · ذات النخيل · سيدة البلدان · قرية الأنصار · قلب الإيمان · مدخل صدق · مضجع الرسول · مهاجر الرسول · ذات الحرار · ذات الحجر

في حجمه، والكبير في معناه لحث الناس وحث نفسي على معرفة فضل المدينة النبوية التي رحبت بمقدم خير البرية صلى الله عليه وسلم حيًّا، وضمّت جسده الشريف. إذْ إنها نالت الشرفين، وضمّت أيضا ما يقارب العشرة آلاف صحابي رضوان الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين. فما هي المدينة ؟

المدينة هي : التي استقبلت الرسول ﷺ.

المدينة هي : التي عاش فيها الرسول ﷺ.

المدينة هي : التي اطمأن فيها الرسول ﷺ.

المدينة هي : مدينة الرسول ﷺ.

المدينة هي : قرية الرسول ﷺ.

المدينة هي : بيت الرسول ﷺ.

المدينة هي : مضجع الرسول ﷺ.

المدينة هي : مُهَاجَر الرسول ﷺ.

المدينة هي : التي كان يهوى إليها الرسول ﷺ.

المدينة هي : عاصمة الإسلام، هي دار السلام، هي دار

الخيرة · طابة · الحسنة · الجبارة · الشافية · طائب · المباركة · الناجية · المحرمة

الإيمان، هي دار الأخيار، هي دار الأبرار، هي دار الأنصـار، هي أرض الهجرة، هي الجابرة، هي الـدرع الحصين، هي قلب الإيمـان، هي المحروسة، هي المحفوظة، هي قبة الإسلام، هي . . . هي . . . . . هي . . . . هي . . . . . هي .

فأرجو من الله العلي القدير أن يجد القارىء العزيز كل الفائدة المرجوة، وأن يرزقنا الأدب في المدينة المنورة، وأن يوسع فيها رزقنا، ويستر فيها أمرنا، وأن يحسن فيها ختامنا، وأن يرزقنـا المـوت فيها، ويجعل دفننا بها حتى نلقى نبينا وسيدنـا وحبيبنـا محمـد بن عبدالله، وأن يسقينا من حوضه الشريف شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدا. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخـر دعـوانـا أن الحمد لله رب العالمين. اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على عبدك وحبيبك سيدنا محمد رضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وما أحصاه كتابك العزيز وكلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون إلى يوم الدين.

أبو أنس

المدينة النبوية

في ١٩/١٢/١٤١٣هـ

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

نبْذة مبسَّطة عن عمارة المسجد النبوي الشريف من بداية بناء الرسول صلى الله عليه وسلّم له حتى بداية التوسعة السعودية الأولى(●)

وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول على أشهر الأقوال ومكث في قباء مدة اختلف الرواة فيها فمن قائل أنه بقي بها اثنتين وعشرين ليلة ومن قائل أنه بقي بها أربع عشرة ليلة ومن قائل أنه بقي بها إلى صبيحة يوم الجمعة وقيل غير ذلك.

وفي صبيحة يوم الجمعة توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بمن معه في الموضع الذي يعرف اليوم بمسجد الجمعة الواقع على يمين القادم من قباء إلى المدينة ـ في شارع قباء النازل ـ وكانت أول جمعة صلاها صلى الله عليه وسلم في المدينة ثم ركب صلى الله عليه وسلم ناقته متوجها إلى المدينة وكان كلما مرّ بدار من دور الأنصار دعوه للنزول عندهم فكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم: «**دعوها فإنها مأمورة**» ولما وصلت الناقة إلى موضع المسجد النبوي بركت ثم سارت من غير أن تزجر وسارت غير بعيد ثم عادت إلى المكان الذي بركت فيه أول مرة فقام أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فحمل رحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته.

العمارة النبوية الأولى للمسجد النبوي

وكان الموضع الذي بركت فيه الناقة مربدا ـ مكانا لتجفيف التمر ـ لسهل وسهيل ابني رافع بن عمرو يتيمين كانا في حجر أسعد بن زرارة وقيل كانا في حجر معاذ بن عفراء وقيل كانا في حجر أبي أيوب فطلب منهما النبي صلى الله عليه وسلم أن يشتريه منهما ليبني عليه مسجده فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله.. فأبى ذلك وابتاعه

● تم نقل هذه المقالة من ملحق المدينة المنورة الخاص العدد (٧٧) شعبان ١٤١٠هـ لفضيلة الشيخ محمد الحميدة، وقد تم الاستئذان منه بطباعتها فجر يوم الأربعاء الموافق ١٤١٥/٤/٢هـ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوي الشريف.

منهما بعشرة دنانير دفعها من مال أبي بكر رضي الله عنه وقيل إنهما لم يأخذا عليه ثمنا وقيل إن أبا أيوب أرضاهما من ماله وقيل غير ذلك.

وكان في المربد نخل وشجر وقبور للمشركين وخرب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وجعله في قبلة المسجد وبالقبور فنبشت وبالخرب فسويت ثم شرع صلى الله عليه وسلم مع صحابته رضوان الله عليهم في بناء مسجده الشريف وكان صلى الله عليه وسلم يحمل اللبن بنفسه.

وكان صلى الله عليه وسلم يردد هذا البيت.

اللهم إن العيش عيش الآخرة
فارحم الأنصار والمهاجرة

وهذا البيت لشاعر من الأنصار هو عبدالله بن رواحة ولم ينشد صلى الله عليه وسلم بيتا من الشعر تاما سواه :

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يرتجزون :

لئن قعدنا والنبي يعمل
لذاك منا العمل المضلل

ومنهم من يقول :

لا يستوى من يعمر المساجدا
يدأب فيها قائما وقاعدا
ومن يرى عن التراب حائدا

وجعل أساس المسجد من الحجارة وحيطانه من اللبن وعمده من جزوع النخل وسقفه من الجريد وترك وسطه رحبة وكانت قبلته إلى بيت المقدس وكان طوله من الجنوب إلى الشمال سبعين ذراعا وعرضه من الشرق إلى الغرب ستين ذراعا وجعل له ثلاثة أبواب.. باب في جنوبه في جهة القبلة اليوم وباب في غربه وعرف بباب عاتكة ثم سمى باب الرحمة وباب في شرقه وكان يسمى باب عثمان لمواجهته لدار عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم اشتهر بباب جبريل ولما حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة في السنة الثانية من الهجرة سد الباب الذي في الجهة الجنوبية وفتح باب مقابل له في الجهة الشمالية.

العمارة النبوية الثانية للمسجد

بعد عودته صلى الله عليه وسلم من فتح خيبر كان المسلمون قد كثروا وضاق بهم المسجد فزاد صلى الله عليه وسلم في شرقي المسجد وفي شماليه فأصبح مربعا طوله مائة ذراع وعرضه مائة ذراع وقد قدر مكتب مشروع توسعة المسجد النبوي الذراع بنصف متر.

توسعة عمر رضي الله عنه للمسجد

لم يزد أبو بكر رضي الله عنه شيئا في المسجد فقد شغلته الفتوح ولكنه جدد بعض سواريه التي نخرها الدود ولما تولى عمر رضي الله عنه وكثر الناس اشترى رضي الله عنه الدور التي حول المسجد وأدخلها فيه وزاد فيه من ناحية القبلة عشرة أذرع وزاد فيه من الجهة الغربية عشرين ذراعا وزاد فيه من الجهة الشمالية ثلاثين ذراعا فصار طوله من الجنوب إلى الشمال مائة وأربعين ذراعا وعرضه من الشرق إلى الغرب مائة وعشرين ذراعا.

وكان بناؤه رضي الله عنه للمسجد كبناء النبي صلى الله عليه وسلم حيطانه من اللبن وعمده من جذوع النخل وسقفه من الجريد وفرش أرضه بالحصباء أتى بها من العقيق وبسطها فيه وجعل له ستة أبواب: بابين في الجهة الشرقية وبابين في الجهة الغربية وبابين في الجهة الشمالية وكان بناء عمر للمسجد في العام السابع للهجرة وقد قدر مكتب مشروع توسعة الحرم النبوي زيادة عمر ١١٠٠م٢.

توسعة عثمان رضي الله عنه للمسجد

لما ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة شكا إليه الناس ضيق المسجد حتى أنهم يصلون يوم الجمعة في الرحاب فشاور أهل الرأي من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في توسعة المسجد والزيادة فيه فحسنوا له ذلك فأعاد بناءه وزاد فيه من جهة القبلة رواقا إلى موضع جدار القبلة اليوم - ولم يزد فيه أحد شيئا من جهة القبلة بعده - وزاد فيه من جهة الغرب رواقا وزاد فيه من جهة الشمال عشرة أذرع ولم يزد فيه من ناحية الشرق شيئا.

وعني رضي الله عنه ببنائه عناية كبيرة فبنى جداره من الحجارة المنقوشة والقصة - الجصة - المنخولة وجعل عمده من الحجارة المنقورة وأدخل فيها قضبانا من الحديد تربطها ببعضها وصب عليها الرصاص وسقفه بخشب الساج وجعل أبوابه ستة كما كانت عليه في عهد عمر رضي الله عنه بابين من جهة الشرق وبابين من جهة الغرب وبابين من جهة الشمال.

وشارك عثمان رضي الله عنه بنفسه في بناء المسجد وكان بدء العمل في شهر ربيع الأول من عام تسع وعشرين للهجرة وانتهى العمل فيه في أول شهر محرم من عام ثلاثين للهجرة وقد قدر مشروع توسعة الحرم النبوي زيادة عثمان رضي الله عنه بـ ٤٩٦م٢.

توسعة الوليد بن عبدالملك للمسجد

لم يزد أحد من الخلفاء في المسجد بعد عثمان رضي الله عنه حتى عهد الوليد ابن عبدالملك فكتب إلى واليه على المدينة عمر بن عبدالعزيز يأمره بتوسعة المسجد وشراء ما حوله من الدور وضمها إليه وإدخال حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيه ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها التي فيها قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وقبرا صاحبيه رضي الله عنهما.

ولما قرئ كتاب الوليد على الناس بإدخال حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد بكى الناس ولم ير يوم كان أكثر بكاء من ذلك اليوم وقال سعيد بن المسيب من الفقهاء السبعة وسيد فقهاء التابعين ـ والله لوددت لو أنهم تركوها على حالها ينشأ أناس من المدينة ويقدم قادم من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر وقال أبو أمامة ليتها تركت حتى يقصر الناس من البنيان ويروا ما رضي الله عز وجل لنبيه ومفاتيح الدنيا بيده.

وكتب الوليد إلى ملك الروم يخبره بعزمه على توسعة المسجد النبوي ويطلب منه أن يعينه بعمال وفسيفساء فبعث إليه ملك الروم بعدد من العمال من القبط والروم اختلفت الروايات في عددهم فرواية تقول إن عدد العمال القبط أربعون عاملا وعدد العمال الروم أربعة وقيل إن عددهم أربعون وعدد القبط أربعون وقيل غير ذلك وبعث إليه بأربعين ألف مثقال من الذهب وبأحمال من الفسيفساء وسلاسل ليعلق القناديل فيها.

وقام عمر بن عبدالعزيز بشراء الدور التي حول المسجد وأدخلها مع حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وزاد فيه من جهة الشام ـ الجهة الشمالية ـ ومن جهة الغرب ومن جهة الشرق. وقد قدر مكتب مشروع توسعة الحرم النبوي زيادة الوليد بـ ٢٣٦٩ مترا مربعا وبنى أساسه بالحجارة المنقوشة المطابقة والقصة ـ الجصة ـ وجعل عمده من حجارة منقورة وأدخل فيها قضبان الحديد لربطها ببعضها وصب عليها الرصاص ولما وصل البناء إلى جدار القبلة دعا عمر بن عبدالعزيز مشيخة أهل المدينة من قريش والأنصار والموالي والعرب وقال لهم «تعالوا احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا» فجعل لا ينزع حجرا مكانه إلا وضع حجرا وزين جدار المسجد بالفسيفساء والمرمر وسقفه بالعاج وموهه بالذهب وكان العامل إذا عمل الشخرة الكبيرة من الفسيفساء أعطاه عمر ثلاثين درهما وجعل أسفل الأسطوانات عريضا بحيث يكون سترة لاثنين من المصلين ويتسع لاستناد اثنين من الجالسين إليها ولسطحه ميازيب وهو أول من أحدث ذلك وجعل لسطحه

شرفات وبنى له أربع مآذن في زواياه الأربع وهو أول من أحدث المآذن في المسجد وأمر مولى لحويطب بن عبد العزى اسمه سعد فكتب على حائط القبلة سورة الفاتحة ومن سورة الشمس إلى آخر سورة الناس.

ويذكر أهل السير أن العمال الروم خلا لهم المسجد يوما فقال أحدهم أخزاه الله لأصحابه لأبولن على قبر نبيهم فنهوه فأبى فلما تهيأ لذلك ألقي على رأسه فتناثر دماغه وهلك فأسلم بعض أولئك العمال وصور أحد العمال الروم خنزيرا بالفسيفساء على حائط المسجد فأمر عمر بن عبد العزيز فضرب عنقه وأحاط قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه بجدار على شكل مستطيل عليه من الناحية الشمالية جدار على شكل مثلث لئلا يستقيم لأحد استقبالها وسنوضح ذلك بشيء من التفصيل عند الحديث عن الحجرة وتطور عمارتها مع رسم توضيحي لبنائها.

توسعة المهدي للمسجد

لم يزد أحد من الخلفاء بعد الوليد في المسجد حتى ولي الخلافة المهدي بن أبي جعفر المنصور فزاد فيه وكان أبوه أبو جعفر المنصور لما قدم إلى المدينة سنة أربعين ومائة قد أمر بستور لصحن المسجد ووضعت على عمد لها لتقي الناس من الشمس فكانت الريح تدخل بينها وتسقطها على المصلين فأبدلها بستور أكثر كثافة وبحبال أقوى وضعت عليها الستور وبذلك يكون المنصور أول من قام بتظليل رحبة المسجد.

وفي عام إحدى وستين ومائة قدم المهدي إلى المدينة وأمر عليها جعفر بن سليمان ابن علي بن عبد الله وأمر بتوسعة المسجد وضم إليه في ولاية بنائه عبد الله ابن عاصم بن عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن شبيب القساني من أهل الشام فزاد فيه من الناحية الشمالية فقط ولم يزد فيه من ناحية الغرب ولا الشرق شيئا وكانت زيادته عشرة أساطين.

وقد قدر مكتب مشروع توسعة الحرم النبوي زيادة المهدي بـ ٢٤٥٠ مترا مربعا وهي أكبر الزيادات في الحرم الشريف بعد التوسعة السعودية.

الحريق الأول للمسجد

في عام ستمائة وأربع وخمسين للهجرة وفي أول ليلة من شهر رمضان وكانت ليلة جمعة دخل أحد العاملين في الحرم الشريف المخزن الذي به القناديل وأخرج بعض القناديل ووضع الشعلة التي يوقد بها المصابيح على قفص وغفل عنها فاشتعل القفص فحاول إخماد النار فلم يستطع وامتدت ألسنة اللهب إلى حصر وبسط

وأقفاص بقرب القفص وتصاعد لهيب النار ووصل لسقف المسجد فالتهب وتسامع الناس بالحريق فهبوا لإطفائه وحاولوا جاهدين فلم يقدروا واحترق سقف المسجد والمنبر وجميع ما في المسجد وبقيت سواري المسجد وكأنها جزوع النخل واحترق سقف الحجرة الشريفة وهوى وأصبح الناس يوم الجمعة وليس لهم موضع يصلون فيه في المسجد ولم يسلم من هذا الحريق إلا قبة كانت في وسط صحن المسجد بناها الناصر لدين الله لتحفظ بها دخائر المسجد وكان بها بعض الصناديق القديمة جدا والمصحف العثماني الشريف.

ولما بلغ الخليفة العباسي المستعصم بالله خبر الحريق قام بإرسال الصناع والآلات ومواد البناء لعمارة المسجد وبدأ العمل في تجديد عمارة المسجد في العام الثاني للحريق ولما سقطت بغداد في أيدي التتار وقتلوا الخليفة المستعصم بالله بعث والى مصر الملك المظفر منصور نور الدين علي ابن المعز أيبك الصالحي بأخشاب ومواد للبناء وبعث أيضا صاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور من بني رسول حكام اليمن بأخشاب ومواد للبناء وكذلك بدأ العمل في تعمير المسجد وتولى ذلك ولاة مصر الذين تعاقبوا على حكمها من المماليك وكان أوفرهم حظا في ذلك الظافر ركن الدين بيبرس البندقداري فقد اهتم اهتماما كبيرا بإكمال العمارة وأرسل الصناع والآلات ومواد البناء وأمدهم بالأموال اللازمة وقد تم على يده إكمال تعمير المسجد.

وكان الأمر والسلطان حين وقوع الحريق للروافض فكان منهم القاضي ومنهم الخطيب حتى أن أهل السنة لم يكن يجرؤ أحد منهم على قراءة كتب أهل السنة في المسجد وقد وجد بعد الحريق على بعض جدران المسجد هذان البيتان :

لم يحترق حرم النبي لحادث
يخشى عليه وما به من عار
لكنما أيدى الروافض لا مست
تلك الرسوم فطهرت بالنار

ووجد أيضا على الحيطان هذان البيتان :

قل للروافض بالمدينة ما بكم
لقيادكم للزم كل سفيه
ما أصبح الحرم الشريف محرقا
إلا بسبكم الصحابة فيه

وكان هذا تعبيراً من أهل المدينة عن ضعفهم وتألمهم مما كانوا يلقونه من الروافض من أذى وعنت.

إصلاحات في المسجد

بعد سقوط الدولة العباسية على أيدي التتار تولى حكام مصر من المماليك القيام بما كان يحتاج إليه الحرم الشريف من إصلاح وتعمير وكانت لهم أياد مشكورة في ذلك نشير إلى بعضها.

قام السلطان النـاصر بن محمد بن قلاوون بتجديد السقف الشرقي والسقف الغربي الواقعين شرقي وغربي رحبة المسجد وذلك في عام خمس وسبعمائة وعام ست وسبعمائة.

وفي عام تسـع وعشرين وسبعمائة أمر السلطان الناصر أيضا بتوسيع القسم المسقوف من الحرم فأضاف إليه رواقين اقتطعهما من رحبة المسجد وقد نفع الله بهما كثيرا وقد حصل في هذين الرواقين بعض الخراب فجددهما السلطان الأشرف برسباي في عام واحد وثلاثين وثمانمائة.

وفي عام ثلاث وخمسين وثمانمائة قام السلطان الظاهر جمقمق بتجديد سقف الروضة الشريفة وأجزاء من سقف المسجد.

وفي عهد السلطان قايتباي احتاج المسجد إلى ترميم وإصلاح فقدم بنفسه إلى المـدينـة وصحبـه بعض رجال دولته وتفقد المسجد وذلك في عام تسع وسبعين وثمـانمـائـة ثم أصدر أمره بإجراء إصلاحات واسعة في المسجد فتم هدم عقود المسجد التي تلي رحبته من الجهة الشرقية وسقف الرواق الذي عليها ونقض بعض أساطينه وإعادة بنائها وهدم بعض سور الحرم من الجهة الشرقية وإعادة بنائه.

الحريق الثاني للمسجد

في الثلث الأخير من شهر رمضان من عام ست وثمانين وثمانمائة وبينما كان رئيس المـؤذنين شمس الدين بن الخـطيب يهلل على المئـذنة الرئيسية انقطعت صاعقة على هلال المئذنة وأصابت رئيس المؤذنين وقضت عليه وسقط لسان من اللهب على سقف المسجد واخترقه وامتدت ألسنة النيران إلى سائر أنحاء المسجد وتسامع الناس بالحريق فهرعوا من كل مكان وحاولوا جاهدين إطفاءه فأعجزهم وتطاير شرر النيران والتهم الخزائن والكتب والمصاحف والمنبر وكل ما كان في المسجد وتهشمت الأساطين المصنوعة من الحجر الأسود وسقط أكثر من مائة عمود وهوت أكثر عقود المسجد التي تلي الصحن ولم يسلم من هذا الحريق المروع سوى القبة التي كانت في وسط صحن المسجد والتي كان الخليفة العباسي الناصر لدين الله قد بناها لحفظ ذخائر الحرم وكانت قد سلمت في الحريق الأول الذي شب في الحرم

وقد مات في هذا الحريق بضعة عشر شخصا رحمهم الله.

ولما بلغ السلطان الأشرف قايتباي خبر هذا الحريق بعث الصناع والآلات ومواد البناء لإعادة تعمير المسجد من الدمار الكبير الذي لحقه نتيجة هذا الحريق وقد تم تجديد أساطين المسجد وسقفه وبناء سوره الشرقي وسوره القبلي وزاد زيادة يسيرة في المسجد من الناحية الشرقية لتوسيعها بعد إعادة تجديد الحجرة وتوسيع الحائز الذي عليها كما تم إعادة بناء المئذنة الرئيسية وإعادة بناء الحجرة الشريفة والقبة التي عليها كما سنوضحه عند الحديث عن مآذن الحرم الشريف والحجرة المطهرة وإعادة بناء المنبر والمحراب وبناء دكة للمؤذنين وجعلت في الجدار الشرقي خزائن للكتب وفتحت فيه طاقات في أسفله وأعلاه.

عمارة السلطان عبدالمجيد العثماني

بعد مضي ما يقارب الأربعمائة عام على عمارة السلطان قايتباي سرى الخراب إلى بعض سقوف المسجد وأعمدته وأصبح في حاجة للتعمير والإصلاح فكتب شيخ الحرم النبوي داود باشا الذي كان قبلها واليا على بغداد إلى السلطان عبدالمجيد بذلك فاهتم السلطان بالأمر وبعث أحد كبار رجال دولته ومعه أحد المهندسين فكشفوا على المسجد وتحققوا من ضرورة إصلاحه وتعميره فأمر السلطان بتجديد عمارة المسجد وأرسل الخبراء والمهندسين والبنائين والنجارين والمواد اللازمة للعمارة ثم بحثوا عن جبل لاستخدام حجارته في بناء المسجد فعثروا على جبل قرب الجحاوات في منطقة آبار علي - ذي الحليفة - بوادي العقيق يقرب لونه إلى الحجرة فقرروا قطع الحجارة منه وأقاموا عنده ورشا لنحت الحجارة وصقلها ثم شرعوا في بناء المسجد ووضعوا خطتهم على أن يتم البناء على مراحل كلما هدموا قسما من المسجد بنوا مكانه ثم ينتقلون منه إلى غيره حتى لا يتعطل أداء الصلاة في المسجد وجعلوا بناءه أساطين تعلوها قبب وكانت بعض الأساطين قطعة واحدة وبعضها قطعتين وشيدوا عليها عقودا نصف دائرية تقوم عليها قباب مختلفة الأحجام والتصميم ولكنها تتشابه في كل رواق في أكثر أروقة المسجد وجعلوا لها نوافذ وزخرفوا باطنها وزينوها بصور الأشجار والأزهار وبنوا جدار الواجهة من الرخام الصيني المزخرف وكلفوا الخطاط القدير الشهير عبدالله أفندي زهدي بكتابة آيات من القرآن الكريم على جدار المواجهة وأسماء النبي صلى الله عليه وسلم وقد مكث في كتابتها ثلاث سنوات وأبيات من الشعر في المواجهة وفي القباب وقد مكث في كتابتها ثلاث سنوات.

وقد طلي سطح القباب بالرصاص حتى لا يتسرب ماء المطر إليها فيفسد نقوشها وقد زيد في هذه العمارة في المسجد من الناحية الشرقية زيادة يسيرة عرضها خمسة

أذرع أي حوالي مترين ونصف المتر تمتد من المنارة الرئيسية إلى باب جبريل وزيد فيه من الناحية الشمالية زيادة كبيرة وجعل فيها مخازن للزيت الذي يستعمل وقودا للإضاءة في المسجد وفتح في الناحية الشمالية الشرقية باب جديد للمسجد سمي باب المجيدي نسبة للسلطان عبدالمجيد وكان عبارة عن بابين تتوسطهما رحبة واسعة على جانبيها غرف استخدمت كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم وتعلوها غرف يصعد إليها بدرج استخدمت كتاتيب ثم نقلت إليها مكتبة الحرم النبوي بعد إنشائها.

وقد أزيل القسم الشمالي بأكمله في التوسعة السعودية وبقي القسم القبلي الممتد من الرحبة الجنوبية إلى المواجهة كما هو وقد أجريت فيه إصلاحات هامة قامت بها الحكومة السعودية إلا أنها لم تغير من معالمه وتصميمه شيئاً.

وقد بدأت عمارة السلطان عبدالمجيد للمسجد في عام ١٢٦٥هـ وانتهت في عام ١٢٧٧هـ وقدر مكتب مشروع توسعة الحرم النبوي زيادة السلطان عبدالمجيد في المسجد بـ ١٢٩٣م٢.

المنبر الشريف

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام يخطب الناس فأطال في خطبته يجد بعض المشقة فأتي بجزع نخلة وحفر له في الأرض فكان صلى الله عليه وسلم يتكىء عليه إذا خطب فلما كثر الناس قال صلى الله عليه وسلم اصنعوا لي منبرا فصنع له منبر له عتبتان ومجلس يجلس عليه فلما قام يخطب عليه حن الجزع الذي كان يخطب عليه وسمع له حنين كحنين الواله وقيل أنه صاح حتى كاد ينشق وفي لفظ أنه كأنين الصبي وفي لفظ أنه بكى على ما كان يسمع من الذكر فنزل إليه النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه حتى سكن وخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يرده إلى الحائط - البستان - الذي كان فيه ويعود كما كان فتنبت له عروقه ويكمل خلقه ويجدد له خوصه وثمره أو أن يغرسه في الجنة فتأكل منه أولياء الله فاختار أن يغرس في الجنة.

وكان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث بحديث الجزع بكى وقال «ياعباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه». واختلفت الروايات في من صنع المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ففي رواية في صحيح البخاري أن الذي صنع المنبر غلام نجار لامرأة من الأنصار صنعه من طرفاء الغابة وجعل له ثلاث درجات.

وفي رواية في سنن أبي داود أن الذي صنع المنبر هو تميم الداري.. وروي أن الذي صنع المنبر هو غلام للعباس بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام يخطب وقف على الدرجة الثانية وإذا جلس جلس على المنبر فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه كان يقوم على الدرجة الثانية فإذا جلس جلس عليها ووضع قدميه على الدرجة الثالثة فلما ولي عمر رضي الله عنه كان إذا خطب قام على الدرجة السفلى وإذا جلس جلس عليها ووضع قدميه على الأرض ولما ولي عثمان رضي الله عنه قام مثل عمر رضي الله عنه ومكث على ذلك ست سنوات ثم علا فجلس كما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكسا المنبر قبطية ثم حج معاوية رضي الله عنه فزاد فيه ست درجات فأصبح له ست مراقٍ وكساه قبطية.

ولما ولي الخلافة المهدي العباسي وحج وزار المدينة أراد أن يغير المنبر كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيل منه الدرجات الستة التي أضافها معاوية رضي الله عنه وشاور في ذلك الإمام مالك رحمه الله فقال له: «إنما هو من طرفاء وقد سمر إلى هذه العيدان وشد فمتى نزعته خفت أن يتهافت ويهلك» فلما سمع المهدي منه ذلك رجع عن رأيه.

ولما شب الحريق الأول في المسجد النبوي في عام أربع وخمسين وستمائة احترق المنبر مع ما احترق فأرسل المظفر صاحب اليمن منبرا له رمانتان من الصندل فنصب في موضع منبر النبي صلى الله عليه وسلم وظل يخطب عليه عشر سنوات.

ثم أرسل الظاهر بيبرس في عام ستمائة وأربع وخمسين منبرا جديدا وقلع منبر المظفر ووضع مكانه وبقي الخطباء يخطبون عليه حتى أكلته الأرضة في عام سبعمائة وسبعة وتسعين فأرسل الظاهر برقوق منبرا جديدا بدلا منه.

ثم أرسل المؤيد شيخ منبرا سنة عشرين وثمانمائة وقلع منبر الظاهر برقوق ووضع بدلا عنه.. ولما احترق الحرم الشريف في عام ست وثمانين وثمانمائة كان من جملة ما احترق من موجودات الحرم منبر المؤيد شيخ فبنى أهل المدينة منبرا بالآجر وطلوه بالنورة.

ثم أرسل الأشرف قايتباي منبرا مصنوعا من الرخام وهدم المنبر الذي بناه أهل المدينة ووضع مكانه وكان ذلك في عام ثمانية وثمانين وثمانمائة.

ثم أمر السلطان مراد العثماني بصنع منبر من الرخام أبدعوا وأجادوا في عمله وموه بماء الذهب وأرسل للمسجد النبوي وهو المنبر الموجود الآن.. أما منبر الأشرف قايتباي فقد نقل إلى مسجد قباء.

والمنبر يقوم على جزء من البقعة التي كان عليها المنبر الذي كان يقوم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان هناك تقديم وتأخير يسير.

المحاريب في المسجد

● **المحراب النبوي** :

لم يكن في المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد خلفائه الراشدين من بعده محراب مجوف وإنما حدث ذلك فيما بعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إلى إحدى أساطين المسجد في البقعة التي بها المحراب اليوم وكانت تعرف بالاسطوانة المغلقة.

أما المحراب المجوف فيذكر المؤلفون الذين تحدثوا عن عمارة المسجد النبوي أن أول من أحدثه هو عمر بن عبدالعزيز حين قام بتجديد بناية الحرم الشريف بأمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وهناك من يشكك في قيام عمر بن عبدالعزيز بذلك لما عرف عنه صلاحه وتقواه وتمسكه بالسنة.. ومن المؤلفين القدامى الذين أشاروا إلى ذلك زين الدين المراغي فقد ذكر في كتابه تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة إلا أنه يقال أن عبدالواحد النصري هو الذي قام بإحداث المحراب المجوف ومن المتأخرين الذين يشككون في قيام عمر بن عبدالعزيز بذلك يوسف عبدالرزاق في كتابه معالم دار الهجرة ومنهم اللواء إبراهيم رفعت باشا صاحب مرآة الحرمين ففي صفحة ٤٦٨ من الجزء الأول من كتابه هذا يعلل بما نصه : «وإنا لنشك في صحة تلك النسبة إليه فإن عمر أرعى الناس لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تجويف المحارب سنة نصرانية فكيف يسن عمر سنة النصارى»!!

وقد جدد المحراب النبوي في عمارات المسجد المختلفة والمحراب الموجود الآن هو من عمارة الأشرف قايتباي في عمارته الأخيرة للمسجد الشريف.

● **المحراب العثماني** :

وسمي المحراب العثماني نسبة للخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد قيامه بعمارة المسجد الشريف والزيادة فيه من الجهة القبلية ـ الجهة الجنوبية ـ صار المحراب مقابلا للمحراب النبوي ولم يكن محرابا مجوفا وإنما كان على غرار المحراب النبوي لا تجويف فيه وحدث فيه التجويف من بعد في عمارات المسجد الشريف التي تلت عمارته.

وقد طرأت على المحراب إصلاحات في عمارات المسجد المتتالية والمحراب الموجود اليوم هو المحراب الذي صنع في عمارة الأشرف قايتباي الثانية للحرم بعد الحريق الثاني الذي شب في الحرم الشريف.

● **المحراب السليماني** :

نسبة للسلطان سليمان القانوني العثماني وهو المحراب الواقع على يمين المحراب النبوي وأول من قام بإحداث هذا المحراب في الحرم هو طوفان شيخ بعد

عام الستين وثمانمائة ليصلي فيه إماما بالأحناف فسعى لدى الأشرف اينال لإحداثه فعارض أهل المدينة في ذلك وساعدهم في ذلك بعض رجال الدولة المملوكية في مصر وخاصة ناظر الخواص الشريفة جمال الدين يوسف وبعد وفاته رحمه الله واصل طوفان شيخ مسعاه في إحداث المحراب حتى استطاع استصدار مرسوم بإنشائه فانشأه وقد جدد هذا المحراب فيما بعد السلطان العثماني سليمان القانوني والمحراب الموجود الآن هو الذي صنع في عهده ولذلك ينسب إليه فيسمى المحراب السليماني.

وكان ذلك المحراب يسمى أيضا المحراب الحنفي لأن إمام الأحناف كان يصلي فيه.

● **بدعة تعدد صلاة الجماعة في الحرم الشريف :**

كانت ولاية القضاء وإمامة الصلاة في المالكية فقد كان المذهب المالكي هو السائد في المدينة فالإمام مالك هو إمام دار الهجرة وعالم المدينة الذي كانت تضرب إليه أكباد الإبل لتلقي العلم عنه.

وفي القرن السابع حدثت فتنة تعدد الجماعات في الحرم الشريف بواسطة أحد ملوك مصر من المماليك الذي خصص إماما شافعيا يصلي الصبح في العتمة قبل الإمام المالكي ويصلي الصلوات الأخرى بعد الجماعة الكبرى التي يؤم الناس فيها الإمام المالكي ثم سعى طوفان شيخ الحنفي المذهب ليصلي بالأحناف وتم له ما أراد كما شرحناه آنفا عند الحديث عن المحراب السليماني فصار يصلي بالأحناف في المحراب النبوي بعد صلاة الإمام الشافعي بالشافعية.

وفي عهد السلطان محمود العثماني سعى محمد علي باشا والى مصر في تقديم إمام الأحناف على إمام الشافعية فصار كل واحد منهما يصلي يوما وليلة في المحراب النبوي ويوما وليلة في محراب الحنفية أي المحراب السليماني.

أما صلاة التراويح فكانا يصليانها معا ووراء كل منهما أتباع مذهبه وقد وفق الله الدولة السعودية فقضت على هذه البدعة البشعة ووحدت صلاة الجماعة وصلاة التراويح خلف إمام واحد.

مآذن الحرم الشريف

لم يكن للمسجد النبوي الشريف حين بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في عهد خلفائه من بعده مآذن وكان بلال رضي الله عنه يؤذن على بيت امرأة من بني النجار كان بيتها أطول بيت حول المسجد فيأتي بسحر فإذا رأى الفجر تمطى وقال: اللهم أحمدك واستعينك على قريش أن يقيموا دينك.. ثم يؤذن.. كما يذكر أصحاب

السير أن بلالا رضي الله عنه كان يؤذن على أسطوانة في قبلة المسجد في دار عبدالله بن عمر.

وأول ما حدثت المآذن في المسجد في عمارة الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك التي قام بها عمر بن عبدالعزيز حين كان واليا له على المدينة فبنى للمسجد أربع مآذن في أركانه الأربعة كان طول كل مئذنة منها واحدا وستين ذراعا وقيل بضع وخمسون ذراعا وعرضها ثماني أذرع في ثماني أذرع ولما حج سليمان بن عبدالملك وزار المدينة نزل في دار جده مروان بن الحكم عند باب السلام فلما أذن المؤذن أطل عليه في دار جده وكان غيورا فأمر بهدم المنارة وبقي المسجد على ثلاث مآذن.. وفي عهد الناصر بن محمد بن قلاوون من سلاطين مصر أعيد بناؤها في عام ست وسبعمائة فصارت أطول منارة في الحرم الشريف إذ بلغ طولها خمسة وتسعين ذراعا وهي أقدم المآذن بالحرم الشريف ولازالت كما هي على بنائها القديم وقد أجرى فيها بعض الترميم والإصلاح وجدد الجزء العلوي أخيرا لتآكله وخرابه.

وفي عهد السلطان قايتباي جددت مآذن المسجد في ما جدد من عمارته فصار طول المئذنة الرئيسية أكثر من مائة وعشرين ذراعا وهي المئذنة الواقعة في الركن القبلي الشرقي للمسجد وجعل طول المئذنة المقابلة لها في الركن الشمالي الشرقي للمسجد تسعة وسبعين ذراعا وطول المئذنة المقابلة لها في الركن الشمالي الغربي اثنان وسبعون ذراعا وبنوا مئذنة عند باب الرحمة خارج المسجد.

وفي عهد السلطان عبدالمجيد جددت المئذنة الواقعة في الركن الشمالي الشرقي للمسجد وسميت المنارة المجيدية نسبة للسلطان عبدالمجيد.

أما المئذنة الواقعة في الركن الشمالي الشرقي للمسجد والتي تسمى المنارة السليمانية فقد تم إصلاحها وتجديد القسم العلوي منها في عهد السلطان عبدالعزيز وذلك في عام ثمانين ومائتين بعد الألف وسميت بالمنارة العزيزية نسبة للسلطان عبدالعزيز.

وهذه المآذن الثلاث هي منارة باب الرحمة والمنارة المجيدية والمنارة العزيزية وقد أزيلت في التوسعة السعودية للمسجد التي قام بها الملك سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله وبنى بدلها في الجهة الشمالية مئذنتين غاية في الروعة وجمال التصميم.

«الأساطين المشهورة بالمسجد النبوي»

«أو السواري ـ أو الأعمدة»(١)

سواري المسجـد النبوي كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من جذوع النخل وقد حرص جميع من قاموا بتوسعة المسجد النبوي على المحافظة على أماكن هذه السواري لكي يضعوا سواري التوسعة في نفس أماكن السواري التي كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أشهرها الآتي :

١ ـ الأسطوانة المخلقة.
٢ ـ أسطوانة عائشة.
٣ ـ أسطوانة التوبة.
٤ ـ أسطوانة السرير.
٥ ـ أسطوانة الحرس.
٦ ـ أسطوانة الوفود.
٧ ـ أسطوانة التهجد.
٨ ـ أسطوانة مربعة القبر.

وهذه التسميات لها أسباب أوضحها فيما يلي :

١ ـ الأسطونة المخلقة :

هي الاسطوانة الملاصقة للمحراب النبوي لناحيته اليمنى، وسميت مخلقة أي التي يوضع عليها الخلوق أي الطيب، وقد كانت تخلق إكراماً لكونها علماً لمصلى الرسـول صلى الله عليـه وسلم، ويقال: إن أول من خلقها الخيزران زوج الخليفة المهدي العباسي وأم هارون الرشيد حيث أمرت بذلك مع بعض الأسطوانات الأخرى.

كما يذكر أنه كان في موضعها جذع كان يخطب عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وقد كان عندها صندوق المصحف الذي أرسله الحجاج بن يوسف.

---

(١) كتاب المسجد النبوي عبر التاريخ للدكتور محمد السيد الوكيل.

٢ ـ أسطوانة عائشة :

تسمي بأسطوانة عائشة رضي الله عنها وتعرف أيضا بأسطوانة المهاجرين وهي الثالثة من المنبر والثالثة من القبر والثالثة من القبلة.

وقد سميت بأسطوانة عائشة رضي الله عنها لأنها أخبرت عبدالله بن الزبير بفضل تلك الأسطوانة فقام فصلى عندها فظن الناس أن عائشة أخبرته بها فسميت بذلك.

أمـا تسميتها بأسطوانة المهاجرين فلأن المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها وكان يسمى المجلس مجلس المهاجرين. ويقال: إن الدعاء عندها مستجاب والله أعلم.

٣ ـ أسطوانة التوبة :

وتسمى أيضا أسطوانة أبي لبابة وهو رفاعة بن عبد المنذر أخو بني عمرو بن عوف الأوسي وهو أحد النقباء، وهي الأسطوانة الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة، وسميت بذلك للقصة المعروفة عن أبي لبابة رضي الله عنه.

وهي لما استشاره بنو قريظة ـ وكان حليفاً لهم ـ أينزلون على حكم رسول الله عليه وسلم قال : نعم، وأشار بيده إلى حلقه يعني الذبح ـ ثم أنبه ضميره وعلم أنه بذلك قد خان الله ورسوله، ونزل فيه قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول، وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** ﴾(١).

ولم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بل ذهب إلى المسجد وربط نفسه في جذع في موضع أسطوانة التوبة الآن، وحلف لا يحل نفسه ولا يحله أحد، حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو تنزل توبته، وظل كذلك حتى نزلت توبته على النبي صلى الله عليه وسلم مسحرا في بيت أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ فسمعته صلى الله عليه وسلم يضحك، فقالت : ما يضحكك أضحك الله سنك ؟ قال تيب على أبي لبابة، قالت: ألا أبشره بذلك يا رسول الله، قال: بلى، إن شئت، فقامت على باب حجرتها، قبل أن يضرب عليهن الحجاب ـ فقالت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك.

عندها ثار الناس نحوه ليطلقوه، قال: لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيـده، فلما مر عليه خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه ولهذا سُمِّيت أسطوانة التوبة.

٤ ـ أسطوانة السرير :

تقع شرقي أسطوانة التوبة، وتلتصق بشباك الحجرة المطل على الروضة الشريفة

---

(١) سورة الأنفال آية رقم [٢٧].

وهي محل اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان له صلى الله عليه وسلم سرير من جريد وكان يوضع له عند هذه السارية، كما كانت له وسادة تطرح له، فكان صلى الله عليه وسلم يضطجع على سريره عند هذه الأسطوانة. كما يذكر أن السرير كان يوضع أيضا عند أسطوانة التوبة أو يوضع بين الأسطوانتين، والذي يقطع الشك هو أن هناك أسطوانتين في الروضة المشرفة تعرف إحداهما بأسطوانة التوبة والأخرى بأسطوانة السرير.

٥ ـ أسطوانة الحرس :

وتسمى أيضا بأسطوانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي تقع خلف أسطوانة السرير من جهة الشمال، ومقابل الخوخة التي كان يخرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا كان في بيت عائشة إلى الروضة الشريفة للصلاة. وسميت بأسطوانة الحرس لأن علي بن أبي طالب كان يجلس عندها يحرس النبي صلى الله عليه وسلم.

٦ ـ أسطوانة الوفود :

تقع خلف أسطوانة الحرس من جهة الشمال، وكان يجلس إليها الرسول صلى الله عليه وسلم ليقابل وفود العرب القادمين عليه.

٧ ـ أسطوانة التهجد :

تقع وراء بيت السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها من جهة الشمال وعندها محراب صغير إذا توجه الواقف إليه تكون السارية عن يساره باتجاه باب جبريل.

وسميت بأسطوانة التهجد «لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج حصيرا كل ليلة فيطرح وراء بيت علي ثم يصلي صلاة الليل، فرآه رجل فصلى بصلاته ثم آخر فصلى بصلاته حتى كثروا، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآهم فطوى الحصير ثم دخل، فلما أصبح جاءوا فقالوا : يا رسول الله. كنت تصلي الليل فنصلي بصلاتك، فقال : «**إني خشيت أن ينزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون عليها**»(١).

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتهجد في غير رمضان في بيته، وأما في رمضان فكان يتهجد في المسجد.

---

(١) وفاء الوفاء الجزء الثاني ص/ ٤٥٠ تحقيق محيي الدين عبدالحميد.

ولإزالة الشك من الأذهان فلربما كان صلى الله عليه وسلم صلى في هذا المكان بعض الليالي فلما كثر الناس تركه وصلى في بيته خشية أن تفرض عليهم كما في البخاري عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة قال :

«حسبت أنه قال: من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي، فصلى بصلاته ناس من أصحابه، فلما علم بهم جعل يصلي في بيته ثم خرج إليهم فقال: قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم، فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»[١].

٨ ـ أسطوانة مربعة القبر :

وتسمى بأسطوانة مقام جبريل عليه السلام وبها باب بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يدخل منه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتقع في حايز عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه عند منحرف الجدار الغربي منه إلى الشمال في صف أسطوانة الوفود. وهي تقع داخل الجدار المحيط بالقبر الشريف ولا يمكن رؤيتها من الخارج لإحاطة الشباك والله أعلم.

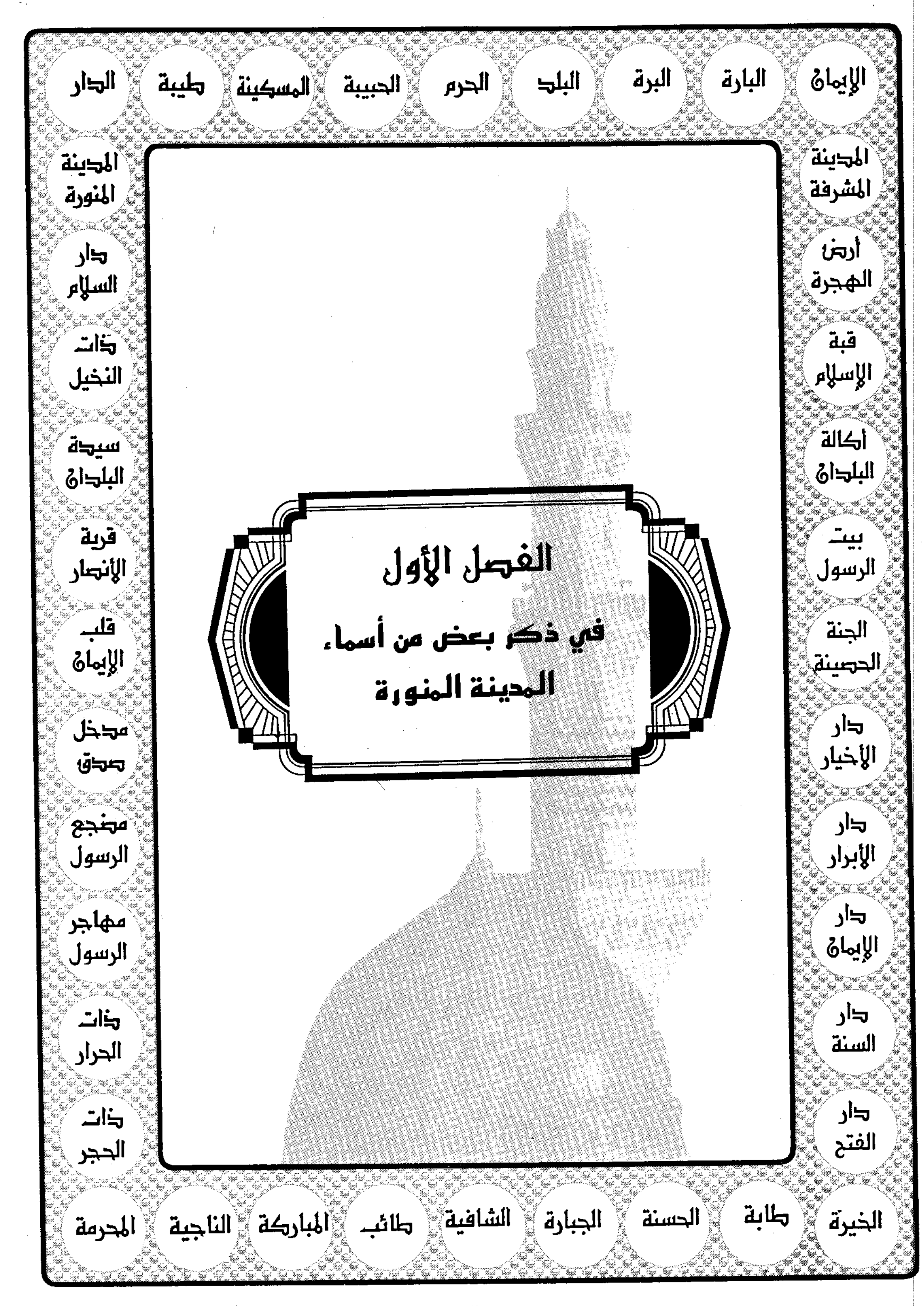
ويلاحظ أن معظم هذه الأساطين مكتوب عليها اسمها في أعلاها بكتابة مذهبة في دائرة خضراء.

---

(١) فتح الباري الجزء الثاني ص٢١٤.

الفصل الأول

في ذكر بعض من أسماء المدينة المنورة



الإيمان | البارة | البرة | البلد | الحرم | الحبيبة | المسكينة | طيبة | الدار

المدينة المشرفة | أرض الهجرة | قبة الإسلام | أكالة البلدان | بيت الرسول | الجنة الحصينة | دار الأخيار | دار الأبرار | دار الإيمان | دار السنة | دار الفتح

المدينة المنورة | دار السلام | ذات النخيل | سيدة البلدان | قرية الأنصار | قلب الإيمان | مدخل صدق | مضجع الرسول | مهاجر الرسول | ذات الحرار | ذات الحجر

بعض من
أسماء المدينة المنورة
على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

من نماذج عظمة المدينة المنورة، كثرة أسمائها الشريفة وهي :

المـدينـة المنـورة، المدينة المشرفة، أرض الهجرة، قبة الإسـلام، أكـالـة البلدان، أكالة القرى، الإيمان، البارّة، البرّة، البحرة، البَحيرة، البَحيرة، الجبارة، المجبورة، جزيرة العرب، البحر، البلاط، البلد، بيت الرسول، تندد، تندر، الجابرة، جبـار، الجنـة الحصينة، الحبيبة، الحرم، حرم رسول الله ﷺ، الحسنة، الخيّرة، الدار، دار الأبرار، دار الأخيار، دار الإيمان، دار السنة، دار السلام، دار الفتح، ذات الحجر، ذات الـحِـرار، ذات الـنخيل، السلقـة، سيدة البلدان، الشـافية، طابـة، طيبة، طيّبة، طائب، طباب، العاصمة، العـذراء، الغراء، القـروض، الغـراء عليه، الفـاضحـة، القاصمة، قرية الأنصار، قرية رسول الله ﷺ، قلب الإيمان، مؤمنـة، المبـاركة، مبوءة، الحلال والحرام، مبيّن الحلال

الخيرة | طابة | الحسنة | الجبارة | الشافية | طائب | المباركة | الناجية | المحرمة

والحـــرام، المحبـة، المحببـة، المحبـوبـة، المجبـورة، المـرحـومـة، المحفـوظـة مدخـل صدق، مدينة الرسول، المرحومة، المرزوقة، المسكينة، المسلمة، مضجع الرسول ﷺ، المطيبة، المقر، المكتّان، المكينة، مهاجر رسول الله ﷺ، الموفية، الناجية، نيلاء.

❁❁❁

الإيمان | البارة | البرة | البلد | الحرم | الحبيبة | المسكينة | طيبة | الدار

المدينة المشرفة | أرض الهجرة | قبة الإسلام | أكالة البلدان | بيت الرسول | الجنة الحصينة | دار الأخيار | دار الأبرار | دار الإيمان | دار السنة | دار الفتح

الخيرة | طابة | الحسنة | الجبارة | الشافية | طائب | المباركة | الناجية | المحرمة

المدينة المنورة | دار السلام | ذات النخيل | سيدة البلدان | قرية الأنصار | قلب الإيمان | مدخل صدق | مضجع الرسول | مهاجر الرسول | ذات الحرار | ذات الحجر

تراجم لبعض
أسماء المدينة المنورة
كما ذكرت في القرآن الكريم والحديث الشريف
مرتبة على أحرف المعجم

١ ـ «أرض الهجرة»: لقوله ﷺ: «المدينة قبة الإسلام ودار الإيمان وأرض الهجرة ومبوأ الحلال والحرام» (الطبراني).

٢ ـ «أكالة القرى»: لحديث: «أمرت بقرية تأكل القرى» أي لغلبتها الجميع فضلا وتسليطها عليهم. (البخاري).

٣ ـ «الإيمان»: قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (الحشر: ٩)

٤ ـ «البلد»: قال تعالى في أول سورة البلد: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾. (البلد: ١)

الإيمان
البارة
البرة
البلد
الحرم
الحبيبة
المسكينة
طيبة
الدار
المدينة المشرفة
أرض الهجرة
قبة الإسلام
أكالة البلدان
بيت الرسول
الجنة الحصينة
دار الأخيار
دار الأبرار
دار الإيمان
دار السنة
دار الفتح
الخيرة
طابة
الحسنة
الجبارة
الشافية
طائب
المباركة
الناجية
المحرمة
المدينة المنورة
دار السلام
ذات النخيل
سيدة البلدان
قرية الأنصار
قلب الإيمان
مدخل صدق
مضجع الرسول
مهاجر الرسول
ذات الحرار
ذات الحجر

الإيمان | البارة | البرة | البلد | الحرم | الحبيبة | المسكينة | طيبة | الدار

المدينة المشرفة | المدينة المنورة | أرض الهجرة | دار السلام | قبة الإسلام | ذات النخيل | أكالة البلدان | سيدة البلدان | بيت الرسول | قرية الأنصار | الجنة الحصينة | قلب الإيمان | دار الأخيار | مدخل صدق | دار الأبرار | مضجع الرسول | دار الإيمان | مهاجر الرسول | دار السنة | ذات الحرار | دار الفتح | ذات الحجر

٥ - «بلد رسول الله»: لقوله عليه الصلاة والسلام: «إن الشياطين قد يئست أن تُعْبَد ببلدي هذا يعني المدينة وبجزيرة العرب ولكن التحريش بينهم». (البزار)

٦ - «بيت رسول الله» ﷺ قال تعالى: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾. (الأنفال: ٥)

٧ - «الجابرة» لقوله ﷺ: «للمدينة عشرة أسماء، هي المدينة وهي طيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومجبورة ويندد ويثرب والدار» (السيوطي)

٨ - «جزيرة العرب» لقوله ﷺ: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» قال بعض العلماء: إن المراد المدينة (أبو داود).

٩ - «الحرم» قال ﷺ: «المدينة حرم» وفي رواية «حرم آمن». (مسلم)

١٠ - «حرم رسول الله» ﷺ لحديث: «من أخاف أهل حرمي أخافه الله»، وحديثه «حرم إبراهيم مكة، وحرمي المدينة» (الطبراني)

١١ - «حسنة» قال تعالى: ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ (النحل: ٤١)

الخيرة | طابة | الحسنة | الجبارة | الشافية | طائب | المباركة | الناجية | المحرمة

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

١٢ - «الدار» لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ (الحشر: ٩)

١٣ - «دار الإيمان» للحديث السابق: «المدينة قبة الإسلام.. إلخ» (الطبراني)

١٤ - «الدرع الحصينة» لحديث: «رأيت كأني فيه درع حصينة» وفي «فأولت الدرع الحصينة المدينة». (أحمد)

١٥ - «الشافية» لقوله ﷺ: «ترابها شفاء من كل داء»

١٦ - «طابة» لقوله ﷺ: «إن الله سمى المدينة طابة» (مسلم)

١٧ - «طيبة» لحديث: «للمدينة عشرة أسماء: هي المدينة وهي طيبة... إلخ». (السيوطي)

١٨ - «قبة الإسلام» لحديث: «المدينة قبة الإسلام» (الطبراني)

١٩ - «قرية رسول الله» ﷺ لحديث الطبراني: «ثم يسير يعني الدّجّال حتى يأتي المدينة ولا يؤذن له فيها، فيقول: هذه قرية ذاك الرجل». (الطبراني)

الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة | المدينة المنورة

أرض الهجرة | دار السلام

قبة الإسلام | ذات النخيل

أكالة البلدان | سيدة البلدان

بيت الرسول | قرية الأنصار

الجنة الحصينة | قلب الإيمان

دار الأخيار | مدخل صدق

دار الأبرار | مضجع الرسول

دار الإيمان | مهاجر الرسول

دار السنة | ذات الحرار

دار الفتح | ذات الحجر

٢٠ - «القرية» لحديث العباس مرفوعا: «إن الله تعالى قد طهر هذه القرية من الشرك، إن لم تضلهم النجوم».
(أبو يعلى، البزار، والطبراني)

٢١ - «قلب الإيمان» ورد في حديث: «المدينة قبة الإسلام.... الخ». (ابن الجوزي)

٢٢ - «المؤمنة» لحديث «والذي نفسي بيده إن تربتها لمؤمنة، وحديث «إنها لمكتوبة في التوراة مؤمنة».
(ابن زبالة)

٢٣ - «مبوأ الحلال والحرام» ورد في حديث «المدينة قبة الإسلام». (الطبراني)

٢٤ - «مبين الحلال والحرام» ورد في حديث «المدينة قبة الإسلام..». لابن الجوزي بدل لفظ «مبوأ الحلال والحرام» للطبراني. (ابن الجوزي)

٢٥ - «المجبورة» لحديث: «للمدينة عشرة أسماء.. إلخ» السابق ذكره. (السيوطي)

٢٦ - «المحروسة» لحديث: «المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها ملك يحرسها». (الجندي)

٢٧ - «المحفوفة» لحديث: «تأتي مكة والمدينة محفوفتين بالملائكة» (أحمد)

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

٢٨ - «**المحفوظة**» جاء في الخبر: «**القرى المحفوظة أربع . . . إلخ**» وذكر منها المدينة. (وفاء الوفاء)

٢٩ - «**مدخل صدق**» قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ (الإسراء: ٨٠)

٣٠ - «**المدينة**» لتكرره في القرآن وفي أحاديث كثيرة وفي التوراة ولا يستعمل كمعرفة إلا لها، وهو غني عن تعريفه.

٣١ - «**مدينة رسول الله**» ﷺ لقوله ﷺ: «**ومن أحدث في مدينتي هذه حدثا أو آوى محدثا . . . إلخ**» (الطبراني)

٣٢ - «**مضجع رسول الله**» ﷺ لحديث: «**المدينة مهاجري ومضجعي في الأرض**» (الطبراني)

٣٣ - «**يثرب**» وهو اسمها قبل الإسلام ونهى النبي عن تسميتها به فقال ﷺ: «**من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة، هي طابة، هي طابة**» (أحمد)

٣٤ - «**يندد**» ورد في حديث: «**للمدينة عشرة أسماء . . . إلخ**». (السيوطي)

٣٥ - «**يندر**» ورد في الحديث السابق بلفظ «يندر» بدلاً من «يندد».

الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة



الفصل الثاني

فضائل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة - المدينة المنورة - أرض الهجرة - دار السلام - قبة الإسلام - ذات النخيل - أكالة البلدان - سيدة البلدان - بيت الرسول - قرية الأنصار - الجنة الحصينة - قلب الإيمان - دار الأخيار - مدخل صدق - دار الأبرار - مضجع الرسول - دار الإيمان - مهاجر الرسول - دار السنة - ذات الحرار - دار الفتح - ذات الحجر

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

بعض من
فضائل المدينة المنورة
على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

* * *

«تحريم المدينة المنورة»

● عن علي بن أبي طالب رضي الله عنـه قال: ما عندي شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ: «المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل». الحديث متفق عليه واللفظ للبخاري.[1]

● فعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: أهوى رسول الله ﷺ بيده إلى المدينة فقال: «إنها حرم آمن» رواه مسلم[2]

«تحريم صيد المدينة المنورة»

● عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن إبراهيم

---

(١) حديث رقم ٢٣٢ ص ٦٠٠ مجلد ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملّا خاطر.
(٢) حديث رقم ٤٣ ص٦٣ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملّا خاطر.

حرّم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها، لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها». رواه مسلم.(١)

«تسمية المدينة المنورة طابه»

● عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في عزوة تبوك وساق الحديث وفيه: ثم أقبلنا، حتى قدمنا وادي القرى فقال رسول الله ﷺ: **«إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث، فخرجنا، حتى أشرفنا على المدينة، فقال: هذه طابة. وهذا أحد هو جبل يحبنا ونحبه»** متفق عليه. واللفظ لمسلم(٢).

● فعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله تعالى سمى المدينة طابة»**. رواه مسلم(٣).

«الحث على الحرص بطلب الموت في المدينة»

● عن حفصة بنت عمر رضي الله عنها، وأسلم مولى عمر قالا: قال عمر رضي الله عنه: **«اللهم ارزقني شهادة في**

---

(١) حديث رقم ٧١ ص٩٩ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملاّ خاطر.
(٢) حديث رقم ١١٢ ص١٥٩ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملاّ خاطر.
(٣) حديث رقم ١٢٠ ص١٦٢ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملاّ خاطر.

سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ». رواه البخاري[1].

«إن الايمان ليأرز إلى المدينة»

● عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: **«إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المجدين، كما تأرز الحية إلى جحرها»**. رواه مسلم[2].

«مضاعفة البركة في المدينة»

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة»**. متفق عليه[3].

«إن المدينة محروسة بالملائكة»

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال»** متفق عليه[4].

---

(١) حديث رقم ١٤٧ ص١٨٤ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملّا خاطر.
(٢) حديث رقم ١٥١ ص١٨٦ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملّا خاطر.
(٣) حديث رقم ١٧٣ ص٢٠٣ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملّا خاطر.
(٤) حديث رقم ١٨٦ ص٢١٣ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملّا خاطر.

«وحثه ﷺ على المجاورة فيها وعدم الانتقال منها»

● وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلمّ إلى الرخاء، هلمّ إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. والذي نفسي بيده، لا يخرج منهم أحد رغبة عنها. إلا خلف الله فيها خيراً منه. ألا المدينة كالكير، تخرج الخبيث. لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها، كما ينفي الكير خبث الحديد»** رواه مسلم(١).

«من خرج منها رغبة أبدلها الله خيرا منه»

● عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يخرج رجل من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله به خيراً منه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»**. رواه الحاكم وصححه على شرط مسلم والبزار برجال الصحيح(٢).

«لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع»

● عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت

---

(١) حديث رقم ٢٦٣ ص٢٩٤ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملّا خاطر.
(٢) حديث رقم ٢٧٦ ص٣٠٥ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملّا خاطر.

رسول الله ﷺ يقول: «**لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء**». متفق عليه واللفظ للبخاري[١].

«المدينة تنفي شرارها»

● عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد**».

«وعيد من أحدث فيها حدثا»

● روى الطبراني برجال الصحيح عن أبي أمامة وعن علي رضي الله عنه تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحدث في مدينتي هذه حدثاً أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلاً**».

«وعيد من أخاف أهل المدينة ظلما»

● عن السائب بن خلاد أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله عز وجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا**» رواه الإمام أحمد.

---

(١) حديث رقم ٢٩٤ ص٣٣٢ م ١، فضائل المدينة المنورة للدكتور/ خليل ملّا خاطر.

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار - المدينة المشرفة - المدينة المنورة - أرض الهجرة - دار السلام - قبة الإسلام - ذات النخيل - أكالة البلدان - سيدة البلدان - بيت الرسول - قرية الأنصار - الجنة الحصينة - قلب الإيمان - دار الأخيار - مدخل صدق - دار الأبرار - مضجع الرسول - دار الإيمان - مهاجر الرسول - دار السنة - ذات الحرار - دار الفتح - ذات الحجر - الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

«عدم جواز تسميتها يثرب»

● روى الإمام أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند جيد عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سمّى المدينة بيثرب فليستغفر الله، هي طابة، هي طابة، هي طابة»**.

«وحرمة المدينة كحرمة مكة»

● عن عبدالله بن زيد رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة، دعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم لمكة»**. متفق عليه.

«فضل طلب الموت بالمدينة»

● عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال: **«اللهم ارزقني قتالاً في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك»**. رواه البخاري.

«فضل ثمر المدينة المنورة»

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي ﷺ فإذا أخذه رسول الله زاد الطبراني وضعه على عينيه وقال: **«اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا**

الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة / أرض الهجرة / قبة الإسلام / أكالة البلدان / بيت الرسول / الجنة الحصينة / دار الأخيار / دار الأبرار / دار الإيمان / دار السنة / دار الفتح

المدينة المنورة / دار السلام / ذات النخيل / سيدة البلدان / قرية الأنصار / قلب الإيمان / مدخل صدق / مضجع الرسول / مهاجر الرسول / ذات الحرار / ذات الحجر

في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا. اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه، قال: ثم يدعو أصغر وليد فيعطيه ذلك الثمر». رواه مسلم والترمذي والطبراني.

«استحباب الأكل من تمرات المدينة»

● عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح. لم يضره سم حتى يمسي». (اللفظ لمسلم)

«فضل المسجد النبوي الشريف»

● عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى». (متفق عليه)

«مكانة المسجد النبوي الشريف»

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من جاء مسجدي هذا يعني مسجد المدينة لم يأته إلا لخير يُعَلِّمه أو يتعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر في متاع غيره».

(رواه أحمد)

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

«فضل الصلاة في المسجد النبوي الشريف»

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من صلى في مسجدي هذا أربعين صلاة، لا تفوته صلاة، كتبت له براءة من النار ونجاة من العذاب وبرىء من النفاق»**. رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

«استحباب عدم رفع الصوت بالمسجد»

● عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: **«كنت قائما في المسجد فصحبني رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فقال اذهب فأتني بهذين فجئته بهما، قال: من أنتما؟ ـ أو من أين أنتما؟ ـ قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد، لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ.»**. (رواه البخاري)

«ما بين المنبر وبيت الرسول ﷺ»

● عن عبدالله يزيد وعن أبي هريرة، رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: **«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»** (متفق عليه)

❁❁❁

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة



الفصل الثالث
فى ذكر بعض فضائل أهل المدينة المنورة

فضل أهل المدينة المنورة

أما فضل أهلها على أهل سائر البلدان:

فللجندي:

● «**أيما جبار أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يَذوب الملح في الماء**» وللبزار حديث «**اللهم اكفهم مَنْ دهمهم ببأس يعني أهل المدينة ولا يريدها أحد بسوء إلا أذابه الله كما يذوب الملح في الماء**» ودهمهم محركاً، أي غشيهم بسرعة وأغار عليهم.

ولابن زبالة:

● عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ: أشرف على المدينة فرفع يديه حتى رؤى عفرة أبطيه ثم قال: «**اللهم من أرادني وأهل بلدي بسوء فعجل هلاكه**».

وفي الأوسط للطبراني:

● «**اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل**».

● وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي**».

وفي مدارك عياض:

● قال محمد بن مسلمة: سمعت مالكاً يقول: «دخلت على المهدي فقال: أوصني، فقلت: أوصيك بتقوى الله والعطف على أهل بلد رسول الله ﷺ وجيرانه فإنه بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**المدينة مهاجري ومنها مبعثي بها قبري وأهلها جيراني وحقيق على أمتي حفظ جيراني فمن حفظهم في كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال**» فينبغي أن يعرف فضلهم عن غيرهم ففعل المهدي ما أُمِر به.

❁❁❁



الفصل الرابع

فضائلها اجمالا

فضائلها إجمالا

لقد جعل الله تعالى لكل نبي حرماً يأوي إليه، وخصه بما تناسب ومكانة ذلك النبي عنده، وقد جعل الله تعالى لنبيه وحبيبه وصفيه محمد بن عبدالله ﷺ المدينة حرماً آمناً، والمدينة تأكل القرى، وفيها من البركة أضعاف ما جعل في مكة، هي سيدة البلدان، ودار الهجرة ودار الإيمان ومأرزه، حرسها الله تعالى بالملائكة الكرام، وحفظها من الزلزال والطاعون والدجال تنفي عن نفسها الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد.

● **مدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام**

حببها الله تعالى إلى المؤمنين كحبهم مكة أو أشد، وبارك بدعاء النبي ﷺ فيها، وفي صاعها، ومدها، وثمرها، ورغب في المجاورة فيها، وحث على الموت فيها، وهو ﷺ الشهيد والشاهد لمن صبر على لأوائها وشدتها ولمن مات فيها. ومن تركها رغبة عنها أبدلها الله عزوجل خيراً منه.

● **مدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام**

أضاءت يوم دخول الحبيب المصطفى ﷺ إليها،

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

فسبحت بيده حصباؤها، واشتاقت إليه منابرها، واهتزت تحته طرباً جبالها، ونبعت من بين أصابعه مياهها، ونما وتكاثر بين يديه طعامها وأشبع العدد الكثير القليل من لبنها، وتفتت من ضربة فأسه الصخرة في خندقها، وحنت وبكت بين يديه جمالها، وشهدت له بالرسالة ذئابها، وسبح بين يديه طعامها وأضاءت لأصحابه العصا في الليلة الظلماء حتى مشوا في ضوئها.

- **مدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام**

أحبه ﷺ أهلها، فأحبّهم فجعل الحياة حياتهم والموت موتهم. ومن أخافهم أخافه الله عز وجل لأنه أخاف رسول الله ﷺ ومن أذاهم أو أرادهم بسوء أذابه الله عز وجل كما يذوب الملح في الماء وكما يذوب الرصاص في النار.

- **مدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام**

شرفت وأهلها باستقبالهم له ﷺ يوم قالوا: «طلع البدر علينا» كما تشرفوا بعيشه بينهم ومرقده فيهم، ويتشرف الناس بعد ذلك بزيارتها والتواجد فيها والعيش فيها، كما تحنو القلوب وتهوى الأفئدة البعيدة إليها.

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة

المدينة المنورة

● **مدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام**

اختارها الله لنبيه ﷺ سكنا ومهاجراً ومضجعا، وجعل أهلها ﷺ أنصاراً له وأعواناً، فعضتهم الحروب فصبروا، ووجدوا الأثرة بعده ﷺ فصبروا، فكان موعدهم الحوض ليأخذ لهم ﷺ حقهم.

● **مدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام**

عصمها الله تعالى من الشيطان، وطهرها من الشرك والارتداد، تشد إلى مسجدها الرحال، وتضاعف فيها الأعمال، والصلاة في بعض مساجدها تعدل عمرة كاملة.

● **مدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام**

فتحت البلاد وانتشر الإسلام، حوت صحابة رسول الله ﷺ فلا تزال عامرة إلى النفخ في الصور، وهي آخر قرى الإسلام خراباً، ضمت بين جنباتها خير هذه الأمة، وكثيراً من أخيارها.

● **مدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام**

أحبت رسول الله ﷺ، فأحبها رسول الله ﷺ ودعا بتحبيبها. أفدى أهلها رسول الله ﷺ ففداهم وأشهد الله

أرض الهجرة – دار السلام – قبة الإسلام – ذات النخيل – أكالة البلدان – سيدة البلدان – بيت الرسول – قرية الأنصار – الجنة الحصينة – قلب الإيمان – دار الأخيار – مدخل صدق – دار الأبرار – مضجع الرسول – دار الإيمان – مهاجر الرسول – دار السنة – ذات الحرار – دار الفتح – ذات الحجر

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

تعالى على حبهم، فلا يزال الخير فيها والفضل فيها. جعل الهجرة إليها قبل الفتح واجبة، ثم المجاورة فيها بعد ذلك مطلوبة.

● **مدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام**

جعل الله ترابها شفاء، وتمرها حرزاً من السم والسحر، وروضتها من الجنة، ومنبرها في الجنة، ومن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا.

● **مدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام**

جعلها الله حرما آمنا، فحرَّم الصيد فيها وحرَّم قطع الشجر. لقطتها حرام. لا يُختلى خلاها، ولا ينفر صيدها، ولاتلتقط لقطتها، ولا يحمل فيها سلاح ولا يهرق فيها دم. حرمها الله تعالى، ولم يحرمها الناس.

❁❁❁

الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة



الفصل الخامس

موجز لأهم ما وقع فيها من أحداث فى عهد المصطفى (ﷺ)

الإيمان – البارة – البرة – البلد – الحرم – الحبيبة – المسكينة – طيبة – الدار

موجز لأهم ما وقع فيها من أحداث في عهد المصطفى ﷺ

بعض الحوادث التي حدثت في المدينة المنورة بعد حلول المصطفى ﷺ (١)

في السنة الأولى

من هجرة المصطفى ﷺ :

جعلت صلاة الحضر أربع ركعات وكانت ركعتين بعد قدومه ﷺ بشهر، وكان فيها بناء المسجد النبوي وبناء مسجد قباء ومساكنه، وآخى بين المهاجرين والأنصار بعد قدومه بثمانية أشهر، وتوفي نقيبان؛ (أسعد بن زرارة) الأنصاري من بني النجار: قلت: هو أبو أمامة الذي يدعو له ويصلي كعب بن مالك شاعر النبي ﷺ وقت الأذان كما هو في الصحاح، وهو مدفون بجوار سيدنا إبراهيم أول من دفن بالبقيع، (والبراء بن معرور الأسلمي الأنصاري) قلت: هو الذي أخذ بيد النبي ﷺ أولا بالبيعة من الأنصار في العقبة ومدفون غربي غرس شرقي قباء وهو أول من مات من الأنصار قبل قدوم النبي ﷺ ووعك أصحابه فدعا بنقل الوباء وقال: «اللهم حبّب إلينا المدينة».

---

(١) تم نقل هذه الأحداث مرتبة كما جاءت في كتاب عمدة الأخبار في مدينة المختار

المدينة المشرفة – أرض الهجرة – قبة الإسلام – أكالة البلدان – بيت الرسول – الجنة الحصينة – دار الأخيار – دار الأبرار – دار الإيمان – دار السنة – دار الفتح

المدينة المنورة – دار السلام – ذات النخيل – سيدة البلدان – قرية الأنصار – قلب الإيمان – مدخل صدق – مضجع الرسول – مهاجر الرسول – ذات الحرار – ذات الحجر

الخيرة – طابة – الحسنة – الجبارة – الشافية – طائب – المباركة – الناجية – المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة – أرض الهجرة – قبة الإسلام – أكالة البلدان – بيت الرسول – الجنة الحصينة – دار الأخيار – دار الأبرار – دار الإيمان – دار السنة – دار الفتح

المدينة المنورة – دار السلام – ذات النخيل – سيدة البلدان – قرية الأنصار – قلب الإيمان – مدخل صدق – مضجع الرسول – مهاجر الرسول – ذات الحرار – ذات الحجر

فيها : صلى الرسول ﷺ صلاة الجمعة حين ارتحل من قباء إلى المدينة صلاها في طريقه ببني سالم.

فيها : أسلم عبدالله بن سلام.

فيها : أعرس النبي ﷺ بعائشة وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة وهي بنت ست.

فيها : بعث حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه في ثلاثين من المهاجرين ليعترض عير قريش.

فيها : رمى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بسهم فكان أول سهم رمي في الإسلام.

فيها : غزوة الأبواء.

فيها : غزوة ودان في صفر.

فيها : نصبت أحبار اليهود عداوة للنبي ﷺ بغيا وحسداً منهم حيي بن أخطب أبو رافع والزبير بن باطا ولبيد بن الأعصم ودخل منهم جماعة في الإسلام نفاقاً.

في السنة الثانية

من هجرة المصطفى ﷺ :

تزوج علي كرم الله وجهه بفاطمة رضي الله تعالى عنها،

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار - المدينة المشرفة - المدينة المنورة - أرض الهجرة - دار السلام - قبة الإسلام - ذات النخيل - أكالة البلدان - سيدة البلدان - بيت الرسول - قرية الأنصار - الجنة الحصينة - قلب الإيمان - دار الأخيار - مدخل صدق - دار الأبرار - مضجع الرسول - دار الإيمان - مهاجر الرسول - دار السنة - ذات الحرار - دار الفتح - ذات الحجر - الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

ولها خمس عشرة سنة وقيل تسع وقيل ثماني عشرة سنة وكان ليلة التاسع من ذي الحجة.

فيها : غزوة بواط.

فيها : طلب كرز بن جابر.

فيها : غزوة ذي العشيرة.

فيها : سرية عبدالله بن جحش رضي الله عنه إلى نخلة وهم الذين قتلوا عبدالله بن الحضرمي في الشهر الحرام واستاقوا العير من نخلة إلى يوم وليلة من مكة فكانت أول غنيمة في الإسلام.

فيها : غزوة بدر الكبرى التي أعز الله بها الإسلام في رمضان ومعه الأنصار ولم تخرج قبل ذلك وكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر معهم ثلاثة أفراس والمشركون ألفا ومعهم مائة فرس.

فيها : وفاة رقية بنت النبي ﷺ زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه ولأجلها لم يحضر عثمان بدراً.

فيها : توفي عثمان بن مظعون رضي الله عنه ومن فضائله لما مات قبَّله النبي، وعلَّم على قبره ودفن بجنبه إبراهيم

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة | المدينة المنورة
أرض الهجرة | دار السلام
قبة الإسلام | ذات النخيل
أكالة البلدان | سيدة البلدان
بيت الرسول | قرية الأنصار
الجنة الحصينة | قلب الإيمان
دار الأخيار | مدخل صدق
دار الأبرار | مضجع الرسول
دار الإيمان | مهاجر الرسول
دار السنة | ذات الحرار
دار الفتح | ذات الحجر

ولده، وهو أول من دُفِنَ بالبقيع من المهاجرين وإن مروان بن الحكم عزل عن قبره العلم الذي علمه النبي ﷺ على قبره يوم كان والياً على المدينة من قبل معاوية.

في السنة الثالثة

من هجرة المصطفي ﷺ:

فيها: سرية عمير بن عدي حين قتل العصماء زوج يزيد الخطمي وكانت تؤذي رسول الله ﷺ في الشعر وذلك اليوم أول ما أعز الله الإسلام في دار بني خطمة.

فيها: فرضت زكاة الأموال، قيل في الثالثة وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة.

فيها: غزوة بني قينقـاع والنضير وقـريظة فأول من نقض العهـد منهم بنـو قينقـاع قتلوا رجلا من المسلمين فحاصرهم فألقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فأراد قتلهم فاستوهبهم منه عبدالله بن أبي بن سلول وكانوا حلفاءه فوهبهم له فأخرجهم من المدينة إلى أذرعـات وممـا أصـاب ﷺ من سلاحهم درعه السعدية بالمهملة والعين المعجمة قيل: وهي درع

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة — المدينة المنورة — أرض الهجرة — دار السلام — قبة الإسلام — ذات النخيل — أكالة البلدان — سيدة البلدان — بيت الرسول — قرية الأنصار — الجنة الحصينة — قلب الإيمان — دار الأخيار — مدخل صدق — دار الأبرار — مضجع الرسول — دار الإيمان — مهاجر الرسول — دار السنة — ذات الحرار — دار الفتح — ذات الحجر

داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت.

فيها : غزا غزوة السويق في ذي القعدة.

فيها : غزوة قرقرة الكدر.

فيها : تحويل القبلة.

فيها : فرض صوم رمضان في شعبان على رأس سبعة عشر شهراً.

فيها : فرضت زكاة الفطر قبل العيد بيومين.

فيها : صلى عليه الصلاة والسلام صلاة العيد.

فيها : ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أحدهما عن أمته والآخر عن محمد وآل محمد.

فيها : مولد عبدالله بن الزبير ومولد النعمان بن بشير.

فيها : بنى علي بفاطمة عليهما السلام.

فيها : سرية محمد بن مسلمة لكعب بن الأشرف حين قال ﷺ من لكعب بن الأشرف؟ وكان أبوه عربيا من نبهان حالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج بنت أبي الحقيق فأولدها كعبا وكان شاعراً، فهجا المسلمين

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة
أرض الهجرة
قبة الإسلام
أكالة البلدان
بيت الرسول
الجنة الحصينة
دار الأخيار
دار الأبرار
دار الإيمان
دار السنة
دار الفتح

المدينة المنورة
دار السلام
ذات النخيل
سيدة البلدان
قرية الأنصار
قلب الإيمان
مدخل صدق
مضجع الرسول
مهاجر الرسول
ذات الحرار
ذات الحجر

بعد بدر وخرج إلى مكة فحرض قريشاً فانتدب له محمد بن مسلمة في ثغر فقتله.

فيها : غزوة بني سليم.

فيها : غزا غزوة أثمار ويقال ذي أمر في قصة دعثور ويقال غورث.

فيها : سرية زيد بن حارثة إلى القردة بالقاف ماء بنجد فلقي عير قريش منهم أبو سفيان بن حرب معه فضة كثيرة هي أعظم تجارتهم فأخذها.

فيها : غزوة أحد في شوال وقيل سنة أربع وشهادة حمزة وباقي شهداء أحد رضي الله عنهم.

فيها : عزوة حمراء الأسد.

فيها : سرية أبي سلمة إلى قطن.

فيها : سرية عبدالله أنيس إلى سفيان من خالد بعرنة.

فيها : بئر معونة.

فيها : الرجيع

فيها : تزويجه ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

فيها : تزويجه عثمان أم كلثوم بنت النبي ﷺ.

فيها : مولد الحسن بن علي رضي الله عنهما في منتصف رمضان وعلقت أمه بالحسين عقب الولادة بالحسن لأن فاطمة لا ترى طمثا ولا تعاساً ومدة الحمل بالحسن ستة أشهر فيكون الحسن أسن من الحسين بهذه المدة.

في السنة الرابعة

من هجرة المصطفى ﷺ :

فيها : نزل تحريم الخمر.

فيها : غزوة بني النضير وذكرها الزهري في الثانية قبل أحد كانت صبيحة قتل كعب بن الأشرف جاءهم النبي ﷺ ، فهموا بالغدر فأتاه الخبر من السماء فأظهر أنه يقضي حاجة ورجع مسرعا إلى المدينة فأمرهم بحربهم وقطع النخيل والتحريق وحاصرهم ست ليال وقتل أربعة عشر فسألوه أن يجلوا من أرضهم على أن لهم ما حملت الإبل ما احتملوا إلى خيبر وهي بدر الثالثة لأن الكبرى كانت الثانية.

فيها : غزوة الرقاع.

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار
المدينة المشرفة
المدينة المنورة
أرض الهجرة
دار السلام
قبة الإسلام
ذات النخيل
أكالة البلدان
سيدة البلدان
بيت الرسول
قرية الأنصار
الجنة الحصينة
قلب الإيمان
دار الأخيار
مدخل صدق
دار الأبرار
مضجع الرسول
دار الإيمان
مهاجر الرسول
دار السنة
ذات الحرار
دار الفتح
ذات الحجر
الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

فيها : صلاة الخوف.

فيها : رجمه ﷺ اليهودي واليهودية.

فيها : مولد الحسين بن علي رضي الله عنه.

فيها : تزوج ﷺ زينب بنت خزيمة رضي الله عنها فماتت بعد تزوجها.

فيها : تزوج ﷺ أم سلمة وتزوج ﷺ زينب بنت جحش على الأصح.

فيها : نزول آية الحجاب.

في السنة الخامسة

من هجرة المصطفى ﷺ :

فيها : فك سلمان رضي الله عنه الرق وغزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع.

فيها : حديث الإفك مع اختلاف فيه.

فيها : قول عبدالله بن أبي لئن رجعنا إلى المدينة.

فيها : غزوة الخندق وبني قريظة.

فيها : تزويجه ﷺ ريحانة بنت يزيد النضرية وجويرية بنت

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار
المدينة المشرفة أرض الهجرة قبة الإسلام أكالة البلدان بيت الرسول الجنة الحصينة دار الأخيار دار الأبرار دار الإيمان دار السنة دار الفتح
المدينة المنورة دار السلام ذات النخيل سيدة البلدان قرية الأنصار قلب الإيمان مدخل صدق مضجع الرسول مهاجر الرسول ذات الحرار ذات الحجر

الحارث رضي الله عنهما.

فيها : سرية عبدالله بن عتيك رضي الله عنه إلى أبي رافع.

فيها : سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه إلى القرطا.

فيها : زلزلة المدينة فقال رسول الله ﷺ يستعتبكم ربكم فاعتبوه.

فيها : سابق ﷺ بين الخيل.

فيها : وقد اختلف في الخندق قيل في التي قبلها سميت بذلك الخندق بإشارة من سلمان الفارسي رضي الله عنه ويقال لها غزوة الأحزاب ثم غزوة قريظة انصرف ﷺ لما أصبح من الخندق إلى المدينة فجاء جبريل عليه السلام. القصة وقد مرّ ذكره.

في السنة السادسة

من هجرة المصطفى ﷺ :

غزوة بني لحيان.

فيها : غزوة الغابة.

فيها : سرية عكاشة إلى الغمر.

فيها : سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه إلى ذي القصة

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

فأصيبوا.

فيها : بعث أبي عبيدة رضي الله عنه إلى ذي القصة فهربوا.

فيها : سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى بني سليم.

فيها : سرية إلى العيص.

فيها : سرية عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه إلى دومة الجندل.

فيها : سرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى بني سعد بن بكر.

فيها : سرية ابن عتيك إلى أبي رافع على قول مقدم تقدم في الخامسة.

فيها : سرية عمرو بن أمية الضمري.

فيها : سرية سلمة بن أسلم لقتل أبي سفيان بمكة.

فيها : عمرة الحديبية.

فيها : بيعة الرضوان.

فيها : أغار عيينة بن الحصن الفزاري لقاح رسول الله ﷺ وكانت ترعى بالغابة وما حولها فنذر بهم سلمة بن الأكوع وسار النبي ﷺ حتى نزل بالجبل من ذي قرد

وتـلاحق به الناس وأقام عليه يوم وليلة ولذا سميت غزوة ذي القـرد والـذي في صحيح مسلم أنها بعد الانصراف من الحديبية خلاف ما في كتب السير.

فيها : قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله ﷺ فسقوا في رمضان فمطروا فقال ﷺ: «**أصبح الناس مؤمنا بالله وكافراً بالكواكب وكافراً بالله مؤمنا بالكواكب**». قال العـلائي: واستسقى في موضـع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء. روى أنه قحط الناس على عهد رسـول الله ﷺ فأتاه المسلمون فقالوا: يارسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي وأسننت الناس فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله ﷺ والناس معـه يمشـون ويمشي بالسكينـة والـوقـار حتى أتوا المصلى فتقدم بهم ﷺ وصلى ركعتين جهر فيهما بالقـراءة وكان ﷺ يقرأ في العيدين والاستسقاء في الـركعة الأولى بفاتحة الكتاب و ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و﴿هل أتـاك حديث الغـاشية﴾ فلما قضى صلاته استقبل النـاس بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط إلى الخصب ثم جثى على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

قبل أن يستسقي ثم قال: «**اللهم أسقنا وأغثنا غيثاً مغيثاً وحياً ربيعاً وجوداً طبقاً عاماً هنيئاً مريئاً مريعاً وابلاً شاملاً مسبلا مجللا دائما دراراً نافعا غير ضار عاجلا غير رايث اللهم تحيي به البلاد وتجعله بلاغاً للحاضر والباد اللهم أنزل في أرضنا زينتها وأنزل عليها سكنها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهوراً تحي به بلدة ميتاً واسعة مما خلقت أنعاما وأناسي كثيراً**» فما برحوا حتى أقبل مزع مَن السحاب فالتأم بعضه إلى بعض ثم أمطرت سبعة أيام بلياليهن لاتقلع من المدينة فأتاه المسلمون وقالوا: يا رسول الله قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله أن يصرفها عنا فضحك رسول الله ﷺ وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة بني آدم ثم رفع يديه إلى السماء ثم قال: «**حوالينا ولا علينا**». «الحديث».

فيها: كانت قصة العرنيين الذين اجتووا المدينة فبعثهم ﷺ إلى لقاحه وكانت ترعى الجماوات وفي رواية بذي الجدر فقتلوا الراعي وهو يسار عبدالنبي ﷺ وكان نوبيا واستاقوها فبعث في طلبهم وهو بالغابة مرجعه

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان | البارة | البرة | البلد | الحرم | الحبيبة | المسكينة | طيبة | الدار

المدينة المشرفة | أرض الهجرة | قبة الإسلام | أكالة البلدان | بيت الرسول | الجنة الحصينة | دار الأخيار | دار الأبرار | دار الإيمان | دار السنة | دار الفتح

المدينة المنورة | دار السلام | ذات النخيل | سيدة البلدان | قرية الأنصار | قلب الإيمان | مدخل صدق | مضجع الرسول | مهاجر الرسول | ذات الحرار | ذات الحجر

من ذي قرد فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالغابة فقطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا هناك.

فيها : غزوة بني المصطلق.

فيها : فرض الحج على الصحيح وقيل قبل الهجرة في الخامسة وقيل الثامنة وقيل في التاسعة.

في السنة السابعة

من هجرة المصطفى ﷺ :

كتب إلى الملوك وبعث إليهم رسله.

فيها : كانت قصة أبي سفيان مع هرقل.

فيها : سحرته ﷺ يهود.

فيها : غزوة خيبر واصطفى صفية بنت حيي من المغنم فأعتقها وتزوجها ﷺ.

فيها : أهديت له ﷺ مارية القبطية وبغلته الدلدل.

فيها : سمَّتْه زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم.

فيها : سرية عمر إلى تربة.

فيها : سرية أبي بكر الصديق إلى بني كلاب أو فزاره.

الخيرة | طابة | الحسنة | الجبارة | الشافية | طائب | المباركة | الناجية | المحرمة

فيها : سرية بشير بن سعد إلى يمن وجبار.

فيها : عمرة القيضة.

فيها : سرية إلى فدك.

فيها : سرية ابن أبي العاجا إلى بني سليم.

فيها : سرية غالب إلى بني الملوح.

فيها : سريته ﷺ إلى وادي القرى فحاصر أهلها وفي رجوعه قصة النوم إلى صلاة الصبح ورويت في غزوة تبوك لما كان على ليلة منها ذاهبا وقيل في الرجوع من الحديبية.

فيها : جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاوية وتزوجها ﷺ.

فيها : تزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث الهلالية أخت لبابة الكبرى.

فيها : قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وأبي موسى ومَنْ معه.

فيها : إسلام أبي هريرة وعمران بن الحصين رضي الله عنهما.

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة
أرض الهجرة
قبة الإسلام
أكالة البلدان
بيت الرسول
الجنة الحصينة
دار الأخيار
دار الأبرار
دار الإيمان
دار السنة
دار الفتح

المدينة المنورة
دار السلام
ذات النخيل
سيدة البلدان
قرية الأنصار
قلب الإيمان
مدخل صدق
مضجع الرسول
مهاجر الرسول
ذات الحرار
ذات الحجر

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

فيها : اتخذ ﷺ الخاتم لختم الكتب.

فيها : تحريم لحوم الحمر الأهلية.

فيها : حرم متعة النساء.

في السنة الثامنة

من هجرة المصطفى ﷺ :

قدوم خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص فأسلموا رضى الله عنهم.

فيها : سرية شجاع بن وهب إلى بني عامر.

فيها : سرية كعب بن عمرو بن العاص إلى ذات أطلاح.

فيها : غزوة مؤتة.

فيها : سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل.

فيها : سرية الخيط.

فيها : سرية خالد بن الوليد إلى العزى.

فيها : سرية أبي قتادة إلى خضرة ثم إلى بطن أضم.

فيها : غزوة الفتح.

فيها : سرية عمرو بن العاص إلى سواع وسعد بن زيد

فيها : الأشهلي إلى مناة في رمضان.

فيها : سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة.

فيها : غزوة حنين.

فيها : سرية الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين.

فيها : غزوة الطائف.

فيها : سرية عيينة بن حصن إلى بني تميم.

فيها : بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق.

فيها : اتخاذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجذع وهو أول منبر في الإسلام.

فيها : أقاد النبي ﷺ رجلاً من هذيل برجل من بني ليث.

فيها : مولد إبراهيم بن النبي ﷺ.

فيها : وهبت سودة يومها لعائشة حين أراد ﷺ طلاقها.

في السنة التاسعة

من هجرة المصطفى ﷺ :

إيلاؤه ﷺ من نسائه.

فيها : سرية عكاشة إلى الجناب.

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة / المدينة المنورة
أرض الهجرة / دار السلام
قبة الإسلام / ذات النخيل
أكالة البلدان / سيدة البلدان
بيت الرسول / قرية الأنصار
الجنة الحصينة / قلب الإيمان
دار الأخيار / مدخل صدق
دار الأبرار / مضجع الرسول
دار الإيمان / مهاجر الرسول
دار السنة / ذات الحرار
دار الفتح / ذات الحجر

فيها : قدوم الوفود ولعان عويمر العجلاني مع امرأته.

فيها : موت عبدالله بن أبي.

فيها : حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس ونداء علي كرم الله وجهه بسورة براءة.

فيها : موت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وموت النجاشي.

فيها : غزوة تبوك وهدم مسجد الضرار وهي آخر الغزوات

فيها : ذكرها ابن إسحاق في التاسعة وغيره في العاشرة.

في السنة العاشرة

من هجرة المصطفى ﷺ:

فيها : قدم عدي بن حاتم بوفد طيء.

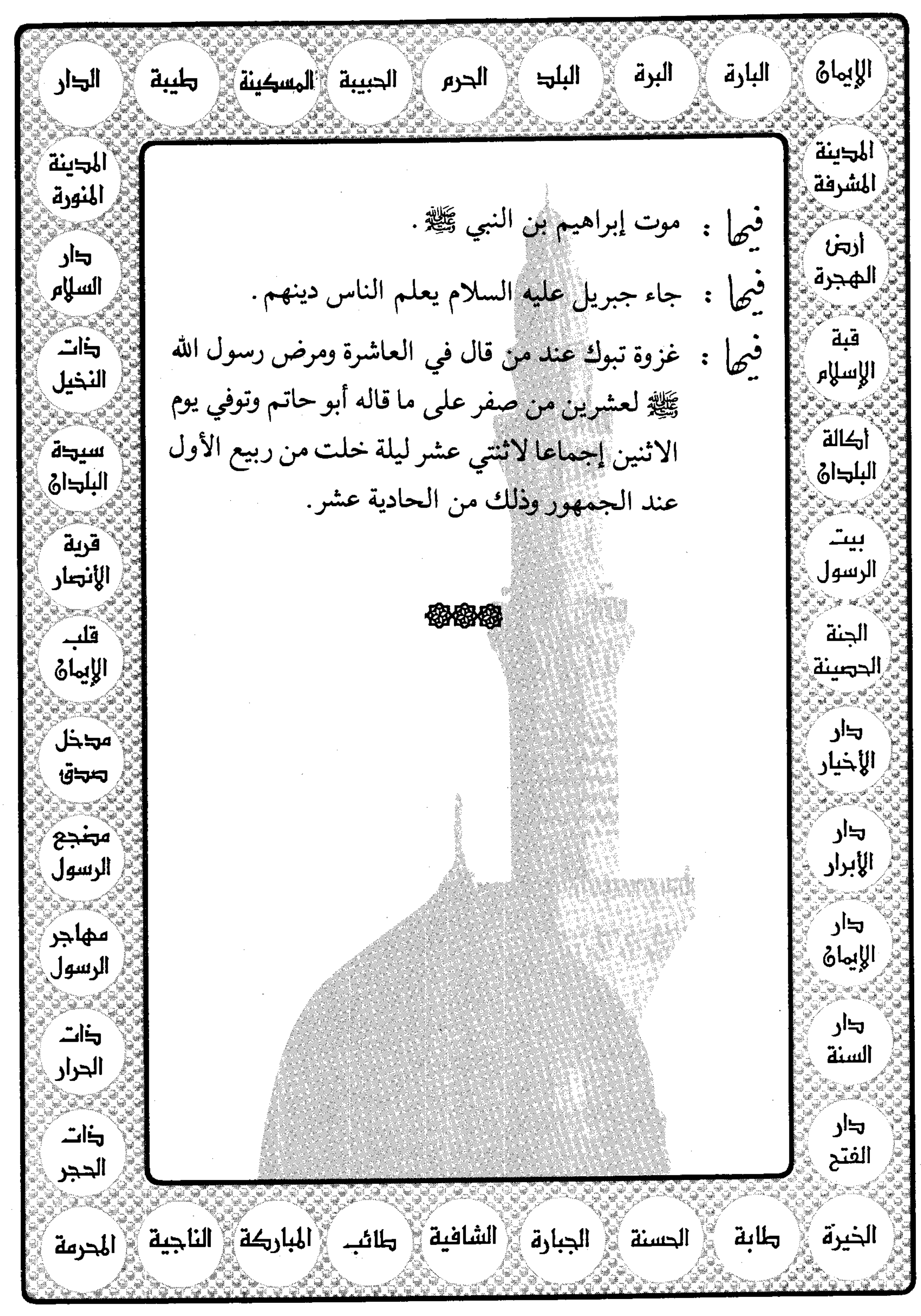
فيها : وفد بني حنيفة.

فيها : وفد غسان.

فيها : وفد نجران الذين كانت فيهم قصة المباهلة.

فيها : حرمت الخمر على قول من يقول: إنها كانت حلالا ويقـال في التي كانت بعدها ويقال في سنة ثمان، ونزول الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ وكانوا لا يفعلونها قبل ذلك.

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

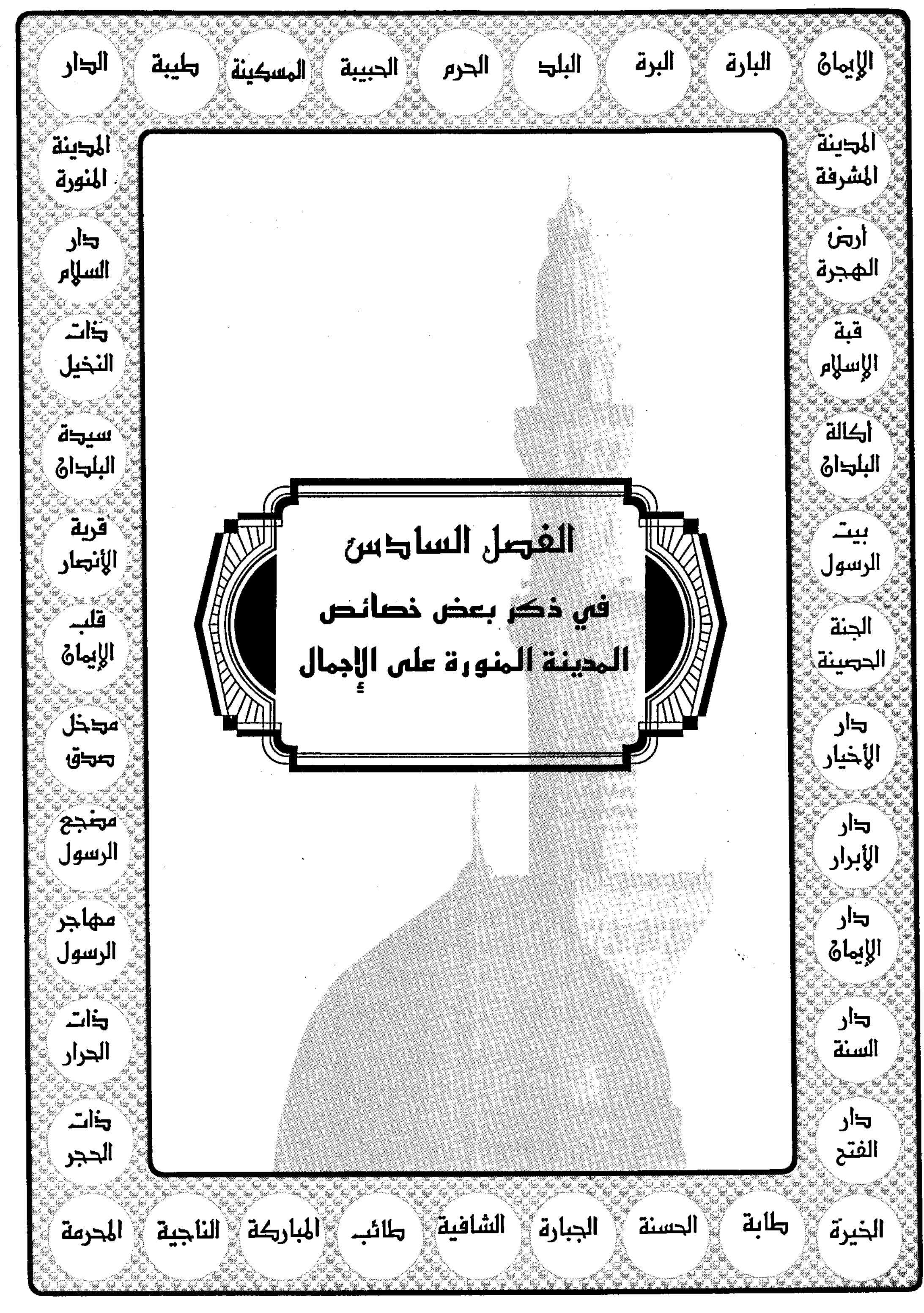


فيها : موت إبراهيم بن النبي ﷺ.

فيها : جاء جبريل عليه السلام يعلم الناس دينهم.

فيها : غزوة تبوك عند من قال في العاشرة ومرض رسول الله ﷺ لعشرين من صفر على ما قاله أبو حاتم وتوفي يوم الاثنين إجماعا لاثنتي عشر ليلة خلت من ربيع الأول عند الجمهور وذلك من الحادية عشر.

۞۞۞



الفصل السادس

في ذكر بعض خصائص المدينة المنورة على الإجمال

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة

المدينة المنورة

أرض الهجرة

دار السلام

قبة الإسلام

ذات النخيل

أكالة البلدان

سيدة البلدان

بيت الرسول

قرية الأنصار

الجنة الحصينة

قلب الإيمان

دار الأخيار

مدخل صدق

دار الأبرار

مضجع الرسول

دار الإيمان

مهاجر الرسول

دار السنة

ذات الحرار

دار الفتح

ذات الحجر

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

خصائص المدينة النبوية على الإجمال

إن خصائص المدينة المنورة كثيرة جداً، تكاد لا تحصى، وقد اعتنى جمع من العلماء بذكرها، فزاد بعضهم على بعض، ومن هؤلاء الإمام الزركشي رحمه الله في كتابه: إعلام الساجد، والإمام السمهودي رحمه الله في كتابه وفاء الوفاء، ومختصره، والإمام محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي رحمه الله في كتابه سبل الهدى والرشاد[1].

١ ـ جعلها الله تعالى مدخلَ صدق، وبدأ بها لأهميتها عندما قال على لسان رسوله ﷺ: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾[2].

٢ ـ حرّمها الله تعالى، على لسان سيد المرسلين عليه وآله الصلاة والسلام:

٣ ـ جعلها حرما، كما هو الحال في مكة المكرمة.

٤ ـ هي حرم آمن، كما هو الحال في مكة.

---

(١) تم نقل هذه الخصائص عن كتاب فضائل المدينة المنورة للشيخ الدكتور/ خليل ملا خاطر ج٣ ص٣٤٩.

(٢) سورة الإسراء آية ٨٠.

٥ - تحريم حمل السلاح والقتال فيها. كما هو الحال في مكة.

٦ - تحريم إراقة الدماء فيها. كما هو الحال في مكة.

٧ - تحريم التقاط لقطتها، إلا لمعرِّف أو منشد. كما هو الحال في مكة.

٨ - تحريم تنفير صيدها، كما هو حال في مكة.

٩ - تحريم الصيد فيها، كما هو الحال في مكة.

١٠ - تحريم خبط شجرها، وحشُّ حشيشها وكلئها على الحـلال والمُحْرم، كما هو الحال في مكة، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله.

١١ - ضمان الصائد وقاطع الشجر فيها وهو سلبُه كما مرّ.

١٢ - تحريم نقل ترابها وأحجارها إلى خارج الحرم فيها. كما هو الحال في مكة.

١٣ - إضافتها إلى الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾[(١)] حسب رأي عدد من المفسرين.

---

(١) سورة النساء آية ٩٧.

١٤ ـ إضافتها للنبي ﷺ، كما مر ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ﴾[1] و«المدينة حرمي» إلى غير ذلك من النصوص.

١٥ ـ اختيار الله تعالى لها مهاجراً لنبيه وصفيِّه ﷺ.

١٦ ـ اختيار الله تعالى لها لتكون قراراً ومضجعاً لنبيه وصفيه ﷺ.

١٧ ـ جعلها الله تعالى مظهر الدين.

١٨ ـ افتتاح سائر البلدان منها.

١٩ ـ حرصه ﷺ وكبار أصحابه رضي الله عنهم على الموت بها.

٢٠ ـ دعاؤه ﷺ بتحبيبها، مثل حبّ مكة أو أشد من ذلك.

٢١ ـ تحريك النبي ﷺ دابته عند رؤيته لجدران المدينة، عند قدومه من السفر، من شدة حبّه ﷺ لها.

٢٢ ـ كثرةُ أسمائها، التي تدل على شرفها، ولا أعلم بلداً له من الأسماء مالها.

٢٣ ـ تسميتها طيبة، وطابة، وأن الذي سماها بذلك هو

(١) سورة الأنفال آية٥.

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة | المدينة المنورة
أرض الهجرة | دار السلام
قبة الإسلام | ذات النخيل
أكالة البلدان | سيدة البلدان
بيت الرسول | قرية الأنصار
الجنة الحصينة | قلب الإيمان
دار الأخيار | مدخل صدق
دار الأبرار | مضجع الرسول
دار الإيمان | مهاجر الرسول
دار السنة | ذات الحرار
دار الفتح | ذات الحجر

الله عز وجل.

٢٤ ـ تسميتها في التوراة «مؤمنة» «المحبوبة» «المرحومة».

٢٥ ـ طيب العيش بها.

٢٦ ـ كثرة دعائه ﷺ لها.

٢٧ ـ وجود البركة فيها، وفي صاعها، ومدّها، ومكيالها، وثمرها....

٢٨ ـ مضاعفة البركة فيها على ما في مكة أضعافاً متعددة.

٢٩ ـ المدينة في نفسها طيِّبة، وإن لم يكن فيها شيء من الطيب.

٣٠ ـ ينصع طيبها.

٣١ ـ العطر والبخور في المدينة يوجد له من التضوّع والرائحة الطيبة أضعاف ما يوجد في سائر البلاد.

٣٢ ـ المدينة تأكل القرى.

٣٣ ـ عدم جواز تسميتها يثرب باسمها الجاهلي وإنما هي المدينة، فهو علّم عليها، ولا يقال عنها إلا معرَّفاً.

٣٤ ـ هي كالكير تنفي خبثها.

٣٥ ـ تنفي الذنوبَ كما ينفي الكيرُ خبثَ الفضة. لشدة

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

العيش فيها، وضيق الحال، فتتخلص النفوس من شهواتها وشرها، وميلها إلى الشهوات، ويبقى صلاحُها. . .

٣٦ ـ تنفي شرارها، في كل وقت، وفي وقت ظهور الدجال بالذات.

٣٧ ـ لا يدخلها الدجال، كما هو الحال في مكة.

٣٨ ـ لا يدخلها رعب الدجال.

٣٩ ـ لا يدخلها الطاعون، وهذا من خصائصها، فلم يسمع بوقوعه فيها، مع أنه قد حصل بجوارها.

٤٠ ـ خروج الوباء (الحمى) منها إلى الجحفة.

٤١ ـ افتتاحها بالإيمان والقرآن، وافتتاح غيرها من المدن بالسيف.

٤٢ ـ وجوب الهجرة إليها قبل الفتح، والسكنى فيها لنصرة النبي ﷺ، ومواساته بالنفس، ويندب ذلك بعد الفتح [أعني الهجرة والسكنى].

٤٣ ـ من هاجر إليها قبل الفتح يحرم عليه العود إلى مكة للإقامة والسكنى فيها كما نص عليه الجماهير

المدينة المشرفة
أرض الهجرة
قبة الإسلام
أكالة البلدان
بيت الرسول
الجنة الحصينة
دار الأخيار
دار الأبرار
دار الإيمان
دار السنة
دار الفتح

المدينة المنورة
دار السلام
ذات النخيل
سيدة البلدان
قرية الأنصار
قلب الإيمان
مدخل صدق
مضجع الرسول
مهاجر الرسول
ذات الحرار
ذات الحجر

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

ورخص له الإقامة فيها أي في مكة ثلاثة أيام بعد أداء النسك.

٤٤ ـ اختصاصها بكون الإيمان يأْرِز إليها.

٤٥ ـ اشتباكها بالملائكة، وحراستها لها.

٤٦ ـ هي دار الإسلام أبداً.

٤٧ ـ يئس الشيطان أن يعبد فيها.

٤٨ ـ منعُ دخول الكفار إليها كما هو الحال في مكة.

٤٩ ـ اختصاصها بمَلك الإيمان والحياء.

٥٠ ـ استحباب الدعاء في الأماكن التي دعا فيها النبي ﷺ.

٥١ ـ تخصيص أهل المدينة بأبعد المواقيت، زيادةً في ثوابهم.

٥٢ ـ الخلافُ في البدء، بالمدينة أو مكة لمن أراد الحج.
وأن بعضَ الصحابة كانوا يبدؤون بالمدينة إذا حجوا، يقولون: نبدأ من حيث أحرم رسولُ الله ﷺ.

٥٣ ـ المدينةُ ومكةُ تقومان مقامَ المسجد الأقصى، لمن نذر الصلاة فيه، أو الاعتكاف، وأنه لايُجزيء عن

واحد منها .

٥٤ ـ تعظيم الصغيرة من الذنوب في المدينة فتكون كبيرةً، لقوله ﷺ : «**من أحدث فيها حدثا** . . . .» والحَدث : يشمل الصغيرة أيضاً، فهي بها كبيرةٌ، لذا يعظم جزاؤها لدلالتها على تهاون وجرأة مرتكبها بحرم رسول الله ﷺ .

٥٥ ـ يُندب عدم الركوب فيها لمن قدِر على ذلك، وليس ثمة حاجة كما كان يفعل الإمام مالك رحمه الله تعالى .

٥٦ ـ استحباب الغُسل لدخولها، قاله أبو بكر الخفاف مِن قدماء الشافعية رحمهم الله تعالى، وصرح به الإمام النووي رحمه الله في مناسكه أيضاً، والله أعلم .

٥٧ ـ استحباب الخروج منها من طريق، والعود إليها من طريق آخر إذا رجع إليها، إن أمكن ذلك . والله أعلم .

٥٨ ـ تقديم الإمام مالك رحمه الله إجماع أهل المدينة وعملهم على خبر الواحد .

٥٩ ـ لو نذر تطييب المسجد النبوي لزمه ذلك عند بعض

الفقهاء .

٦٠ ـ لو نذر إتيان المسجد النبوي لزمه ذلك لحديث «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد . .** » الحديث .

٦١ ـ لو نذر الصلاة في المسجد النبوي ، لزمه الوفاء .

٦٢ ـ لو نذر المشي إلى المسجد النبوي ، أو المسجد الحرام ، لزمه الوفاء ، قاله ابن المنذر وآخرون ، واستحبه طائفة أخرى . وقال آخرون : لا يلزم ، بل يركب .

٦٣ ـ تكرار السلام على النبي ﷺ للغريب ـ بخلاف المقيم ـ كما قاله الإمام مالك رحمه الله وغيرهُ ، إلا إذا سافر ، أو قدم من سفر ، وقال الزركشي رحمه الله : والصواب استحباب ذلك للجميع .

٦٤ ـ الخسفُ بالجيش الذي يغزوها ، ثم يخرج منها يريد مكة ، فإذا تجاوز منطقة الحرم يُخسف به .

٦٥ ـ اختصاصها بالرجل الصالح الذي يخرج منها وهو خيرُ الناس ، أو من خير الناس ليقتله الدجال ، ولن يُسلط على أحدٍ غيره ، ثم يُحييه الله تعالى ، ولن يستطيع الدجال قتله ثانية .

٦٦ ـ اختيار الله تعالى أهلها ليكونوا أنصار الله تعالى وأنصار رسوله ﷺ، فكانوا أهلاً للنصرة والإيواء.

٦٧ ـ استحباب المجاورة بالمدينة، لما يحصل في ذلك من نيل الدرجات، ومزيد الكرامات.

٦٨ ـ شفاعة النبي ﷺ وشهادته لمن صبر على لأوائها وشدّتها.

٦٩ ـ استحباب الانقطاع في المدينة ليحصل له الموت فيها «**من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها**».

٧٠ ـ شفاعة النبي ﷺ وشهادته لمن مات بها.

٧١ ـ اختصاص أهلها بمزيد الشفاعة والإكرام، زائداً على غيرهم من الأمم.

٧٢ ـ أهلُها أولُ من يشفع لهم النبي ﷺ، ثم أهل مكة...

٧٣ ـ مضاعفة ثواب الأعمال الصالحة فيها، من صلاة، وصيام، وصدقة...

٧٤ ـ لا يريد أحد أهلها بسوء، إلا أذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء، والرصاص في النار.

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرقة | أرض الهجرة | قبة الإسلام | أكالة البلدان | بيت الرسول | الجنة الحصينة | دار الأخيار | دار الأبرار | دار الإيمان | دار السنة | دار الفتح

المدينة المنورة | دار السلام | ذات النخيل | سيدة البلدان | قرية الأنصار | قلب الإيمان | مدخل صدق | مضجع الرسول | مهاجر الرسول | ذات الحرار | ذات الحجر

٧٥ ـ تحريم الإحداث فيها، أو إيواء المُحْدِث «من أحدث فيها حَدَثاً، أو آوى مُحدثا فعليه لعنة الله...».

٧٦ ـ لا يدعها أحد رغبة عنها، إلا أبدلها الله تعالى خيراً منه.

٧٧ ـ لا تخلو من أهل العلم والفضل والدين، إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

٧٨ ـ الوعيدُ الشديد لمن ظلم أهلها، أو أخافهم.

٧٩ ـ من مات في أحد الحرمين من أهل الذمة، ينبش قبرُه، ويُخرج إلى الحل.

٨٠ ـ من مات بالمدينة من المسلمين بُعث من الآمنين.

٨١ ـ دفنُ أفضل الخلق ﷺ بها، وأفضل هذه الأمة وكثير من خير سلفها من الصحابة ومن بعدهم، من أهل القرون المفضلة، رضي الله تعالى عنهم.

٨٢ ـ خُلِق أفضل الخلق ﷺ ومن دُفن فيها من خيار هذه الأمة، من الصحابة فمن بعدهم من تُربتها، لأن المرءَ لا يُدفن إلا في تربته التي خُلق منها.

٨٣ ـ بعثُ أشرف هذه الأمة النبي ﷺ فمن بعده من

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

خيارها من الصحابة، فمن بعدهم الذين دفنوا فيها يومَ القيامة منها. كما نقله القاضي عياضُ عن الإمام مالك رحمه الله في المدارك أيضاً.

٨٤ ـ بها أفضل الشهداء الذين بذلوا أنفسهم في ذات الله تعالى، بين يدي رسوله ﷺ، وشهادته ﷺ عليهم.

٨٥ ـ شهادته ﷺ للشهداء في المدينة يوم أحد.

٨٦ ـ استحباب الدعاء بالموت في المدينة، كما قال عمر رضي الله عنه: «أسألك شهادة في سبيلك، وموتاً في بلد رسولك ﷺ».

٨٧ ـ فضلُ عِلم عالم المدينة، وأن علمه أكثر من علم غيره.

٨٨ ـ كونها محفوفة بالشهداء كما نقله القاضي عيّاض في ترتيب المدارك من مالك رحمه الله.

٨٩ ـ إكرامُ أهل المدينة، لأنهم جيرانه ﷺ، وهو مدلول قوله ﷺ: «**من آذى أهل المدينة...**» «من أراد أهل المدينة بسوء..» «من أخاف أهل المدينة...» فبالمقابل من أحسن إلى أهل المدينة وأكرمهم....

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة المدينة المنورة

أرض الهجرة دار السلام

قبة الإسلام ذات النخيل

أكالة البلدان سيدة البلدان

بيت الرسول قرية الأنصار

الجنة الحصينة قلب الإيمان

دار الأخيار مدخل صدق

دار الأبرار مضجع الرسول

دار الإيمان مهاجر الرسول

دار السنة ذات الحرار

دار الفتح ذات الحجر

٩٠ ـ الجالب إلى سوقها مرزوق، وهو كالمجاهد في سبيل الله تعالى، والمحتكر فيها ملعون.

٩١ ـ محاصرة المسلمين في آخر الزمان فيها.

٩٢ ـ خروج الجيش منها في آخر الزمان لنصرة المسلمين في بلاد الشام، وهم خِيرة أهلِ الأرض يومئذ.

٩٣ ـ فتحُ مكة بأهل المدينة، فلولا المدينة ما أسلمت مكةُ، إذ بها فُتحت، نعم. ولولا مكةُ ما عُرفت المدينةُ، لأن أغلب أهلها الأول أسلموا على يد المهاجرين الأول، والله أعلم.

٩٤ ـ اختيار الله سبحانه وتعالى لمكان مسجده ﷺ، حيث كان يقول ﷺ لوجهاء الأنصار رضوان الله عليهم حين يأخذون بزمام الناقة، ويَدْعونه للنزول عندهم: **«دعوها، فإنها مأمورة»**.

٩٥ ـ تأسيسُ مسجدها على يد النبي ﷺ.

٩٦ ـ إنشاء مسجدها الشريف على يد سيد المرسلين ﷺ، ومعه كبار المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، حيث كان ﷺ يحمل اللبِن بنفسه ﷺ، وكذا الصحابة الكرام، رضي الله عنهم.

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة — المدينة المنورة

أرض الهجرة — دار السلام

قبة الإسلام — ذات النخيل

أكالة البلدان — سيدة البلدان

بيت الرسول — قرية الأنصار

الجنة الحصينة — قلب الإيمان

دار الأخيار — مدخل صدق

دار الأبرار — مضجع الرسول

دار الإيمان — مهاجر الرسول

دار السنة — ذات الحرار

دار الفتح — ذات الحجر

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

٩٧ ـ تأسيس مسجدها على التقوى من أول يوم.

٩٨ ـ كونها أول بلد اتخذ فيها مسجد لعامة المسلمين في هذه الأمة.

٩٩ ـ كونُ مسجدها آخر مساجد الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام، وهو أحق المساجد أن يزار.

١٠٠ ـ مسجدها أحد المساجد الثلاثة التي تُشد إليها الرحال.

١٠١ ـ اشتمالـه على بقعة هي أفضل بقاع الأرض بالإجماع، وهو الموضع الذي ضم جسد النبي ﷺ في حجرته.

١٠٢ ـ الصلاة في المسجد النبوي أفضل أو خير من ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وهذا الفضل شامل لصلاة الفرض والنافلة والله أعلم.

١٠٣ ـ من صلى فيه أربعين صلاة لا تفوته منها صلاة، كُتبت له براءةٌ من النار، ونجاةٌ من العذاب، وبريء من النفاق.

١٠٤ ـ من خرج على ظهر من بيته يريد المسجد النبوي كان

بمنزلة حجة.

١٠٥ ـ قبلته وكذا قبلة مسجد قباء أعدلُ قِبلة مسجدٍ في الأرض.

١٠٦ ـ ما بين المنبر الشريف والبيت الشريف روضةٌ من رياض الجنة، فهي مخصّصة بذلك.

١٠٧ ـ اتساع الروضة الشريفة، لتشمل ما بين الحجرة الشريفة ومُصلى العيد «مسجد الغمامة» وكل هذه فضلُ من الله تعالى.

١٠٨ ـ لا يجتهد في محراب النبي ﷺ لأنه صواب قطعا، وكذا في مسجد قباء، لأن الذي عينهما هو النبي ﷺ بإرشاد جبريل عليه السلام، والله تعالى أعلم.

١٠٩ ـ منبره ﷺ على حوضه يوم القيامة.

١١٠ ـ منبره ﷺ الذي كان يخطب عليه: على تُرعة من تُرع الجنة ـ أي على باب من أبواب الجنة.

١١١ ـ قوائم المنبر الشريف رواتب في الجنة.

١١٢ ـ الجذع الذي كان يعتمد عليه النبي ﷺ عندما يخطب فحنّ شوقاً وحزنا عليه ﷺ عندما فارقه، بعد صنع المنبر الشريف هو في الجنة أيضاً.

١١٣ ـ تعظيم المنبر الشريف، فلا يُرفع صوت عنده.

١١٤ ـ تعظيم الحَلِف عند المنبر الشريف أيضاً.

١١٥ ـ اهتزاز المنبر الشريف بالنبي ﷺ عندما قرأ عليه آيةٌ من كتاب الله تعالى .

١١٦ ـ فضائل أسطوانات الروضة الشريفة، كأسطوانة المصحف، وأسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها، وأسطوانة التوبة. .

١١٧ ـ النهيُ عن رفع الصوت بالمسجد النبوي الشريف لأن حرمة النبي ﷺ حيا وميتا سواء».

١١٨ ـ النهيُ عن الخروج من المسجد النبوي بعد الأذان إلا لحاجة على أن يرجع، ومن فعل ذلك بأن خرج بنية عدم الرجوع فهو منافق.

١١٩ ـ من قصد المسجد النبوي الشريف للتعليم أو التعلم كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله.

١٢٠ ـ استحباب صلاة العيد في مسجدها.

١٢١ ـ التراويح في المدينة ست وثلاثون ركعة، غير الوتر، ليجاروا أهل مكة بطوافهم عقب كل ترويحة من التراويح، عدا الترويحة الأخيرة، فيصلون خلفها

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

الخيرة - طابة - الحسنة - الجابرة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الـوتـر مبـاشـرة، وليس هذا لأحـد إلا لأهـل المدينة. . . ، هذا مذهب الإمام مالك، وبقي هذا الأمر في المدينة إلى القرون المتأخرة.

١٢٢ ـ ثبوت الفضل في مسجد قباء، لذا كان يأتيه النبي ﷺ كل سبت، ماشيا وراكبا.

١٢٣ ـ الصلاة في مسجد قباء تعدل عمرة.

١٢٤ ـ تنزيه المسجد النبوي من الروائح الكريهة، وقد ادعى بعضهم اختصاصه بذلك. والله أعلم.

١٢٥ ـ الصلاة والدعاء في المساجد التي دعا فيها رسول الله ﷺ، واستجيب له، كمسجـد الفتـح، ومسجـد الإجابة، . . . . . وغيرهما، والله أعلم.

١٢٦ ـ رد النبي ﷺ السلام من غير واسطة على من يُسلم عليه بجواره ﷺ.

١٢٧ ـ اطلاع الله تعالى نبيه ﷺ عليها قبل الهجرة إليها، وإعلامه بأنها مهاجره.

١٢٨ ـ جعل بعض أرضها وجبالها وأوديتها وآبارها وثمارها من الجنة.

١٢٩ ـ جعل تمرها شفاء.

١٣٠ - من تصبّح بسبع تمرات من تمر المدينة لم يضره سمّ ولا سحر حتى يمسي، وهي ترياق فيها على البكرة.

١٣١ - تمرة العجوة فيها من الجنة.

١٣٢ - إطعامها من ثمرات الأرض.

١٣٣ - إقبال القلوب إليها «**اللهم أقبل بقلوبهم....**»

١٣٤ - من كان له أصل بالمدينة فليمسك به، ومن لم يكن له بها أصل، فليجعل له أصلا أو نخلة.

١٣٥ - جبل أحد يحبنا ونحبه.

١٣٦ - جبل أحد على ترعة من ترع الجنة.

١٣٧ - وادي العقيق مبارك.

١٣٨ - وادي بطحان على تُرعة من ترع الجنة.

١٣٩ - بئر غرس من آبار الجنة.

١٤٠ - تراب المدينة شفاء، وجواز أخذه للتداوي.

١٤١ - من قال: تربة المدينة غير طيبة: استحق التأديب والتعزير، كما أفتى به الإمام مالك رحمه الله.

١٤٢ - يبعث من البقيع سبعون ألفا، على صورة القمر ليلة البدر، يدخلون الجنة بغير حساب.

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة | أرض الهجرة | قبة الإسلام | أكالة البلدان | بيت الرسول | الجنة الحصينة | دار الأخيار | دار الأبرار | دار الإيمان | دار السنة | دار الفتح

المدينة المنورة | دار السلام | ذات النخيل | سيدة البلدان | قرية الأنصار | قلب الإيمان | مدخل صدق | مضجع الرسول | مهاجر الرسول | ذات الحرار | ذات الحجر

١٤٣ ـ أهـل البقيع هم أول من يُحشـر بعـد النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

١٤٤ ـ هي أقل الأرض مطرا، ومع هذا فهي تشرب من مياه أمطار أرض أخرى بعيدة، وهي يانعة الثمار والفواكه والخضروات. والبساتين . . . ، وهي كثيرة المياه.

١٤٥ ـ الإخبار باتساع أرضها، وسعة رزقها.

١٤٦ ـ اختصـاصهـا بظهـور نار الحجـاز المنـذَر بهـا مِن جِوارها، مع انطفائها عند حرمها.

١٤٧ ـ لا يُضرب خراجُ على سوقها.

١٤٨ ـ تفضيل زيارتها على الطواف حول الكعبة، كما نص عليه الإمام يحيى بن معين رحمه الله.

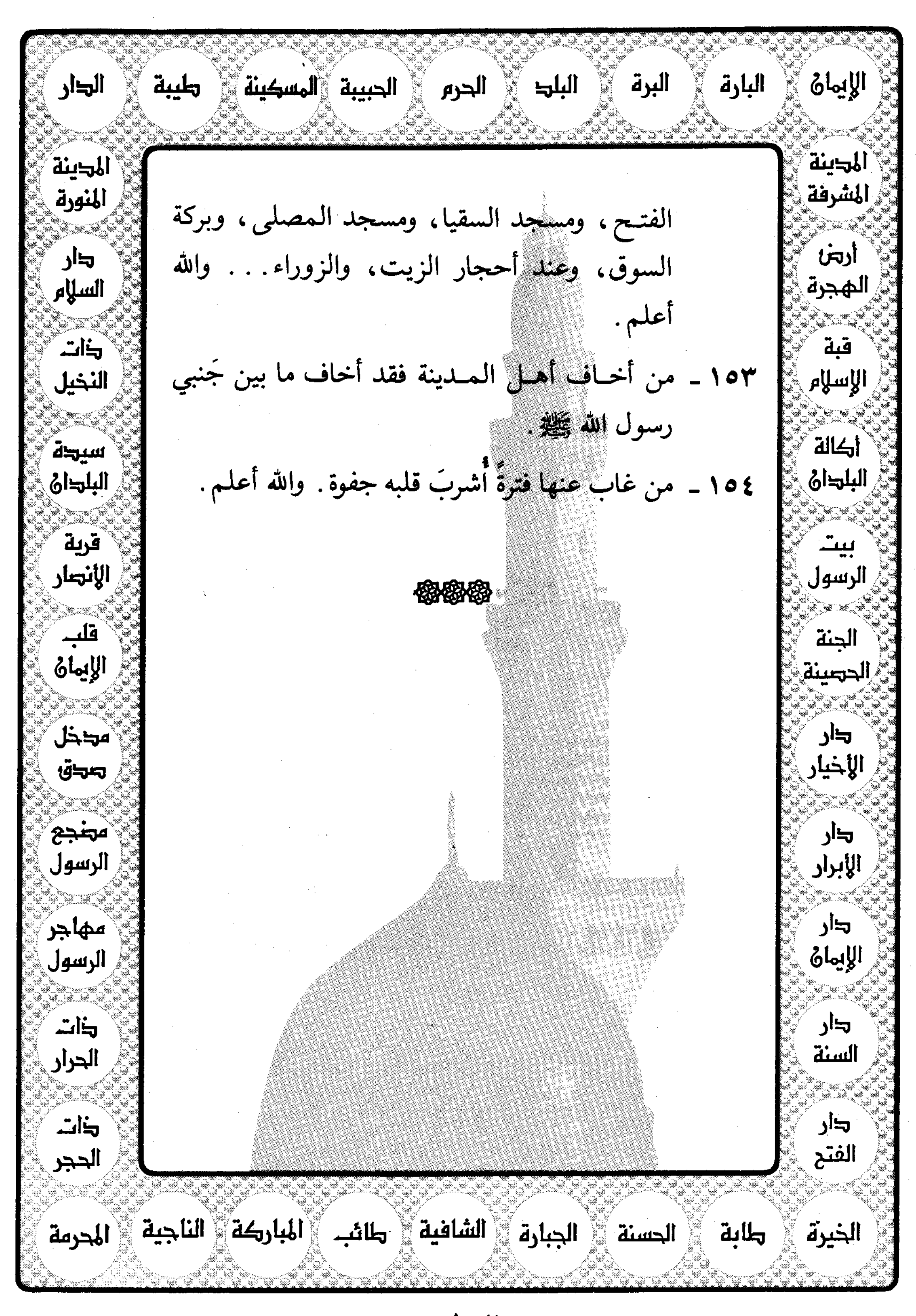
١٤٩ ـ بقاؤها إلى قيام الساعة.

١٥٠ ـ هي آخر قرى الإسلام خراباً. والله تعالى أعلم.

١٥١ ـ عظم ثواب الخارج من بيته يريد مسجد النبي ﷺ.

١٥٢ ـ استجابة الدعاء في الأماكن التي استجيب الدعاء فيها للنبي ﷺ، عند أسطوانة عائشة رضي الله عنها ـ أو أسـطوانـة المصحف، وعنـد المنبر، ومسجد

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة



الفتح، ومسجد السقيا، ومسجد المصلى، وبركة السوق، وعند أحجار الزيت، والزوراء... والله أعلم.

١٥٣ ـ من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جَنبي رسول الله ﷺ.

١٥٤ ـ من غاب عنها فترةً أُشربَ قلبه جفوة. والله أعلم.

❁❁❁



الفصل السابع

خاتمة الكتاب

بعض المقتطفات من محاضرة الشيخ عبد الفتاح العشماوي

رحمة الله عليه

خاتمة الكتاب

بعض المقتطفات من محاضرة

الشيخ عبدالفتاح عشماوي رحمة الله عليه

هذه بعض مقتطفات من محاضرة الشيخ عبدالفتاح عشماوي رحمة الله عليه وذلك بعنوان :

«أعرفت أنك في المدينة أو أنك في أي مدينة»

والتي ألقاها رحمة الله عليه في المنتدى الأدبي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٤٠٣ من هجرة المصطفى ﷺ .

ولقد تم اختيار مقتطفات من المحاضرة المشار إليها على النحو التالي :

ذكر صاحب كتاب عمر بن شبه أن الإمام السخاوي رحمه الله ذكر أن ما يقارب من مائة مؤلف كتب في سيرة الرسول ﷺ والمدينة المنورة أكبر جزء من هذه المؤلفات .

ولقد اكتفينا بقليل جدا من نصوص عن ذكر المدينة المنورة جمعناها من مراجع شتى معتمدة وتأكدنا والحمدلله أن هذا الجني والقطاف صحيح أو متفق عليه ولهذا سنكتفي بعرض النص دون التخريج .

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة | أرض الهجرة | قبة الإسلام | أكالة البلدان | بيت الرسول | الجنة الحصينة | دار الأخيار | دار الأبرار | دار الإيمان | دار السنة | دار الفتح

المدينة المنورة | دار السلام | ذات النخيل | سيدة البلدان | قرية الأنصار | قلب الإيمان | مدخل صدق | مضجع الرسول | مهاجر الرسول | ذات الحرار | ذات الحجر

ذكر كعب الأحبار وهو لقب من له كعب راسخ في التوراة يسود بها الأحبار نجد في كتاب الله الذي أنزل على موسى أن الله قال للمـدينـة: «ياطيبـة يا طابه أرفع أجاجيرك على أجاجير القرى أي أرفع درجتك وأعلى شأنك .

● **بعده:**

ذكر في الكتب التي نزلت على الرسل السابقين أسماء كثيرة للمدينة المنورة منها:

طيبـة، طابـه الحبيبـة، دار الأخيار، دار الإيمـان، دار السنة، مظلة الإسلام. . . . .

● **بعده:**

إن مكة بلد عظيم عظمه الله تعالى وعظم حرمته خلق مكة وحفـظهـا بالملائكة ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الله الأرض بعد ذلك «حديث مرفوع عن السيدة عائشة رضي الله عنها».

● **بعده:**

إن الله اطلع على المدينة وهي بطحاء قبل أن تعمر ليس فيها حجر ولا بشر ولا مدر ثم قال سبحانه وتعالى: «يايثرب إني مشترط عليك وسائق إليك من كل الثمرات لا تعصي ولا

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة - أرض الهجرة - قبة الإسلام - أكالة البلدان - بيت الرسول - الجنة الحصينة - دار الأخيار - دار الأبرار - دار الإيمان - دار السنة - دار الفتح

المدينة المنورة - دار السلام - ذات النخيل - سيدة البلدان - قرية الأنصار - قلب الإيمان - مدخل صدق - مضجع الرسول - مهاجر الرسول - ذات الحرار - ذات الحجر

تعلى ولا تكبري . فإن فعلت شيئا من ذلك تركتك كالجذور لا يمنع من أكله .

● **بعده :**

في حديث الإسراء أن جبريل عليه السلام مر مع النبي ﷺ بأرض ذات نخيل فقال له جبريل عليه السلام انزل وصلى فنزل وقال جبريل صليت بيثرب واسم يثرب كان مشروعا قبل أن ينهي عنه ﷺ .

● **بعده :**

«أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة» .

● **بعده :**

عند عودته ﷺ من تبوك . نظر إلى المدينة وقال : «هذه طيبة أسكننيها ربي » .

● **بعده :**

«المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري وأهلها جيراني ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال» .

وطينة الخبال هي قيح وصديد أهل النار.

● **بعده :**

كان ﷺ عائدا من إحدى غزواته فلما لاحت له المدينة

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة أرض الهجرة قبة الإسلام أكالة البلدان بيت الرسول الجنة الحصينة دار الأخيار دار الأبرار دار الإيمان دار السنة دار الفتح

المدينة المنورة دار السلام ذات النخيل سيدة البلدان قرية الأنصار قلب الإيمان مدخل صدق مضجع الرسول مهاجر الرسول ذات الحرار ذات الحجر

رفع يديه ونشر ردائه على كتفيه وقال: «هذه أرواح طيبة» وقال: «هبي ريح طيبة». ثم رفع يديه حتى رؤى ابطيه ثم قال: «**اللهم من أرادني وأهل بلدي بسوء فعجل هلاكه، ومن نعاها أي عابها بشيء، وكداها بسوء أذابه الله أي في النار أذابه الله كما يذوب الملح في الماء. أو كما يذوب الرصاص في النار**».

● **بعده:**

يقول علي رضي الله عنه: ما كتبت عن رسول الله إلا القرآن وصحيفة فيها من خفر فيها مسلما أي ظلم مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

● **بعده:**

لا يثبت أحد على لوئها وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة.

● **بعده:**

يفتح اليمن فيأتي قوم يبثون أي يرغبون في الخروج فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم أي ليذهبوا إلى اليمن ويتركوا المدينة «**تفتح اليمن فيأتي قوم يبثون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**».

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة أرض الهجرة قبة الإسلام أكالة البلدان بيت الرسول الجنة الحصينة دار الأخيار دار الأبرار دار الإيمان دار السنة دار الفتح

المدينة المنورة دار السلام ذات النخيل سيدة البلدان قرية الأنصار قلب الإيمان مدخل صدق مضجع الرسول مهاجر الرسول ذات الحرار ذات الحجر

ويفتح العراق فيأتي قوم يبثون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم ولو كانوا يعلمون.

ويفتح الشام فيأتي قوم يبثون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير هلهم ولو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج أحد راغبا عنها إلا أبدلها الله خير منه.

● بعده:

«اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد».

● بعده:

«اللهم إني أسألك للمدينة ضعفيّ ما جعلت لمكة من البركة».

● بعده:

ذكر بعض العبارات النبوية الآتية مرفوعا:

«ياطيبة يا سيدة البلدان» «إن الله سمى المدينة طابة» «المدينة مشتبكة بالملائكة».

● بعده:

«ما على الأرض بقعة أحب أن يكون قبري بها منها» أي من المدينة.

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة المسكينة طيبة الدار

المدينة المشرفة
أرض الهجرة
قبة الإسلام
أكالة البلدان
بيت الرسول
الجنة الحصينة
دار الأخيار
دار الأبرار
دار الإيمان
دار السنة
دار الفتح

المدينة المنورة
دار السلام
ذات النخيل
سيدة البلدان
قرية الأنصار
قلب الإيمان
مدخل صدق
مضجع الرسول
مهاجر الرسول
ذات الحرار
ذات الحجر

● بعده:

لا يقبض النبي إلا في أحب الأمكنة إليه وهاهي أحب الأمكنة التي دفن فيها ﷺ.

● بعده:

«من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها فإنه من مات بها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة».

● بعده:

نعم الأرض المدينة إذا خرج الدجال على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها أي الدجال فإذا كان ذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى فيها منافق أو منافقة خرج إليها أي الدجال. وأكثرهم النساء وذلك يوم التخليص، ذلك يوم تنفي المدينة خبثها.

● بعده:

ليعودن هذا الأمر إلى المدينة كما بدأ منها حتى لا يكون إيمان إلا بها.

بعد هذه المجموعة من الأحاديث المرفوعة ليذوق لنا أن نسمع هذه المجموعة المرفوعة:

الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

«كل البلاد فتحت بالسيف إلا المدينة فتحت بالقرآن».

«عائشة رضي الله عنها».

«ليس على الأرض بقعة أكرم على الله من بقعة فيها دفن نبيه ﷺ».

«علي رضي الله عنه»

«قال ملك الإيمان: أنا أسكن بالمدينة فقال ملك الحياء: وأنا معك»

«أنس رضي الله عنه»

وفي قصيده لصفيه عمـة النبي ﷺ ترثيه في موتـه هذه الأبيات الثلاث:

لعمـرك لا أبكي النبي لفقـده ... ولكني أخشى من الهجر أتايا
فِدا رسـول الله أمي وخـالتي ... وعمي وخـالي ثم نفسي وماليا
أفـاطم صلى الله رب محمـد ... على جد أمسي بطيبـه ثاويـا

ومن قصيدة لابن عمه سفيان بن الحارث رضي الله عنه عند موته ﷺ هذان البيتان:

أفـاطم إن جزعت فذاك عذرا ... وإن لم تجـذعي فذاك السبيل
فقبـر أبيـك سيـد كل قبـر ... فيـه سيـد النـاس (ﷺ)

الأفاضل المستمعون وماذا عن مسجد المدينة إن الكلام عنه طويل ونكتفي بنص رمز بما هو أيضا لإكمال المحاضرة.

دخـل عبدالله بن الزبير على خالته أم المؤمنين عائشة

رضي الله عنها ومعه مروان بن الحكم وثالث لم تسمه الرواية فتذاكروا المسجد عند عائشة فقالت رضي الله عنها: إني لأعلم سارية من سواري المسجد لو يعلمون ما في الصلاة عندها لضربوا عليها بالسهام فخرج الرجلان وبقي الزبير عند خالته فقال الرجلان ما تخلف عندها إلا ليسألها عن السارية ولئن سألها لتخبرنه ولئن أخبرته لايعلمنا ولئن أخبرته عمد لها إذا خرج صلى إليها. فأجلس بنا مكانا لا يرانا ففعلا. فلم يلبث أن خرج عبدالله مسرعا فقام إلى هذه السارية فصلى إليها مكانه إلى الشق الأيمن منها فعلما أنها هي وسميت أسطوانة عائشة.

● بعده:

يقول أنس رضي الله عنه أدركت أصحاب النبي ﷺ يبتدرون السواري عند المغرب. ويعلق البخاري على هذا الحديث بعنوان ذكره فيقول فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها إذ لا تخلو من صلاة كبار الصحابة إليها رضوان الله عليهم أجمعين.

● بعده:

وقف النبي ﷺ يوما على منبر المسجد وقال: «إني لعلى

حوضي الآن منبري على حوضي».

● بعده:

قولـه صلوات الله عليه أنا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم مساجـد الأنبياء وهو أحق المساجد أن يزار وأن يركب إليه وتشد عليه الرواحل بعد المسجد الحرام.

● بعده:

من دخل مسجدي هذا يتعلم خيراً أو يعلمه كان بمنزلة المجاهـد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من أحاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره.

أعرفت أنك بالمدينة

أعـرفت أنـك بالمـدينـة ترتـع … تتنفس الذكرى الحبيبة وتفتدي
أعـرفت أنـك في مدينة أحمد … سادا الخليقة عربها والاعجما
وكـأن أذنيك تصغين لصـوتـه … بالأمـر والنهي الإلهي معلمـا
وتخـال نفسـك والصلاة مقامة … أصبحت مأمومـا لأحمد مثلما
صلى بأمجـاد الـرجـال بعصره … أمـا القتال ترى الإمامة أعظما
وإذا جلست بروضـة من جنـة … تغـدد بجنتـك الأخيـرة حالمـا
أعـرفت أنـك بالمـدينـة عندما … تلقي التحيـة للرسـول مُسَلِّمـا

الإيمان - البارة - البرة - البلد - الحرم - الحبيبة - المسكينة - طيبة - الدار
المدينة المشرفة - المدينة المنورة
أرض الهجرة - دار السلام
قبة الإسلام - ذات النخيل
أكالة البلدان - سيدة البلدان
بيت الرسول - قرية الأنصار
الجنة الحصينة - قلب الإيمان
دار الأخيار - مدخل صدق
دار الأبرار - مضجع الرسول
دار الإيمان - مهاجر الرسول
دار السنة - ذات الحرار
دار الفتح - ذات الحجر
الخيرة - طابة - الحسنة - الجبارة - الشافية - طائب - المباركة - الناجية - المحرمة

وعلى رفيق الغــار نام بجنبــه ... وعلى معـز الدين ساعة أسلما

فتقـول نعمـا الصـاحبان ترافقا ... في قبر خير الخلق قلها مقسما

رغم الأولى سبوا صحاب نبينا ... والأمهــات فبئس قولاً ظالمــا

أحباب رب العرش هم أحبابنا ... والله يجــزي رافضـا أو ناقمـا

أعـرفت أنـك بالمـدينـة عندما ... طافت بخـاطـرك الأماني هائما

ترجــو مجـيئـك كي تفــوز ... بنــظرة فرأيت ركبــك قادمــا

وإذا رجـاؤك قد تحقق حينمـا ... ألقيت نفسـك ساجدا أو قائما

في مسجـد ضم النبي وصحبه ... وجليسهم جبريل حزت الأنعما

أو بعــد هذا تستبيــح حبيبـة ... عنـد الإلـه تكـون عبـدا أثمـا

يا درة الإســلام طيبي خاطــرا ... ستـرين من يؤذيـك يومـا نادمـا

فكمـا بدأتِ يعـود مجدك ثانيا ... ويكـون حكمك في البرية حاسما

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الإيمان – البارة – البرة – البلد – الحرم – الحبيبة – الخيرة – طيبة – الدار

المدينة المشرفة – أرض الهجرة – قبة الإسلام – أكالة البلدان – بيت الرسول – الجنة الحصينة – دار الأخيار – دار الأبرار – دار الإيمان – دار السنة – دار الفتح

المدينة المنورة – دار السلام – ذات النخيل – سيدة البلدان – قرية الأنصار – قلب الإيمان – مدخل صدق – مضجع الرسول – مهاجر الرسول – ذات الحرار – ذات الحجر

الخيرة – طابة – الحسنة – الجبارة – الشافية – طائب – المباركة – الناجية – المحرمة

فهرست الأحاديث

فهرست الأحاديث

الإيمان البارة البرة البلد الحرم الحبيبة الخيرة طيبة الدار
المدينة المشرفة
المدينة المنورة
أرض الهجرة
دار السلام
قبة الإسلام
ذات النخيل
أكالة البلدان
سيدة البلدان
بيت الرسول
قرية الأنصار
الجنة الحصينة
قلب الإيمان
دار الأخيار
مدخل صدق
دار الأبرار
مضجع الرسول
دار الإيمان
مهاجر الرسول
دار السنة
ذات الحرار
دار الفتح
ذات الحجر
الخيرة طابة الحسنة الجبارة الشافية طائب المباركة الناجية المحرمة

مراجع البحث

١ - كتاب وفاء الوفاء في أخبار دار المصطفى ﷺ «تأليف: نور الدين بن علي السمهودي».

٢ - كتاب تاريخ المدينة المنورة «أخبار المدينة النبوية» تأليف: أبو يزيد عمر بن شبه السمري البصري.

٣ - عمدة الأخبار عن بلد المختار «للعباسي».

٤ - فضائل المدينة النبوية. تأليف الأستاذ الدكتور خليل إبراهيم خاطر.

٥ - الدر الثمين في معلم دار الرسول الأمين. تأليف محمد غالي محمد الأمين الشنقيطي.

٦ - فضائل المدينة المنورة. تأليف: الإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي.

٧ - تاريخ معالم المدينة المنورة «قديما وحديثا». تأليف السيد أحمد ياسين أحمد الخياري.

٨ - المدينة المنورة في التاريخ. تأليف عبدالسلام هاشم حافظ.

٩ - ذخائر المدينة المنورة. تنقيب وجمع محمد سعيد دفتردار.

١٠ - التعريف بما انسيت الهجرة من معالم دار الهجرة. تأليف: محمد بن أحمد المطيري.

١١ - فصول من تاريخ المدينة. تأليف الأديب علي حافظ.

فهرست الموضوعات